

مجلة

# البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر



## داخل العدد

- قياس الرأي العام - رؤية إسلامية
- أطر تفسير التحول الاستراتيجي  
في التليفزيون الحكومي
- الإعلان وصناعة الإعلام في العالم  
العربي - «دراسة وصفية»
- إسهام نظريات علم الاجتماع  
المعاصرة في دراسة الاتصال  
الجماهيري
- العلاقات العامة واتصالات الأزمة  
«دراسة نظرية تطبيقية»
- الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال  
الإسرائيلي ( ١٩٦٧ - ١٩٩٤ )

العدد

الرابع عشر

أكتوبر ٢٠٠٠م

# دار البيان



للطباعة  
والنشر  
والتوزيع

٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادي السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس: ٤٨٢٢٤٨٧

ت : ٤٨٣٤٣٢٧

رقم الإيداع:

٦٥٥٥

العدد الرابع عشر

أكتوبر ٢٠٠٠ م



مجلة

# البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

د. محمود عبد العاطي مسلم

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبية

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالي:

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

المراسلات

تليفون : ٥١٠١٤٦٦



## هيئة المحكمين في هذا العدد

أ.د. ج. ي. هـ. ان رش. تي

أ.د. ع. ا. ل. ع. ج. وة

أ.د. م. ح. ي. الدين ع. ب. د. الح. ل. يم

أ.د. ع. د. ل. ي. رض. ا

أ.د. ح. م. ل. ي. ح. س. ن. م. ح. م. و. د

أ.د. م. ا. ج. ي. الح. ل. و. ا. ن. ي

أ.د. ح. س. ن. ع. م. ا. د. م. ك. ا. و. ي

أ.د. أ. ش. ر. ف. ا. ص. الح

أ.د. ش. ع. ب. ان أبو ال. ي. ز. يد. ش. م. س

أ.د. ج. ا. ب. ر. م. ح. م. د. ع. ب. د. الم. و. ج. و. د

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

العدد الرابع عشر

أكتوبر ٢٠٠٠م



الصحافة الفلسطينية  
تحت الاحتلال الإسرائيلي  
١٩٦٧ - ١٩٩٤

إعداد

دكتور / جواد راغب الدلو

## ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على النشاط الصحفي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحديد الجرائد والمجلات التي صدرت فيهما، والكشف عن واقع الصحافة الفلسطينية والمشاكل والصعوبات التي واجهتها خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٩٤. وقد بينت الدراسة مدى تأثير تلك الأوضاع على النشاط الصحفي فيهما، إذ جعلته بين مد وجزر، بما يتفق مع طبيعة كل حدث، وأن عدد الصحف التي صدرت أثناء الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع حوالي ٧١ صحيفة، أطولها عمراً، وأكثرها نظاماً في الصدور، الصحف المدعومة مالياً من الخارج، علماً أن معظمها واجه مشاكل وصعوبات جمة، أبرزها: الرقابة العسكرية، والإغلاق، وسحب الترخيص، والمنع من التوزيع، وضعف الإمكانيات التقنية والبشرية، ومحدودية التوزيع، الأمر الذي حد من تطورها وانتشارها، رغم أنها استطاعت القيام بدورها الوطني والتعبوي، وعبرت عن هموم المواطنين ومشاكلهم، وفق المساحة التي أتاحتها الاحتلال لها.

## Abstract

This study aims to identify the effect political, economic, cultural and social conditions had on journalistic activity in the West Bank and Gaza Strip. It tries also to identify the newspapers and magazines that were issued in them. It tries to reveal the reality of the Palestinian journalism and the difficulties it encountered during the period between 1967 and 1994.

The study revealed the effect these conditions had on the journalistic activity in both of them. It ranged between progress and recession in line with the nature of each event. The number of papers issued during the Israeli occupation period of the West Bank and Gaza Strip was

71. The longest term papers and most organized ones were those which received financial support from abroad. Bering in mind that most of them encountered many problems and difficulties. they were subject to military supervision, closure, and withdrawal of license, prevention of distribution, weak technical and human capabilities and limited distribution. This limited their development and spread. however, they were able to perform their national and cultural role. They expressed the worries and problems of the population within the space allowed by the Israeli occupation authorities.

\*\*\*



### نظرة عامة على الصحافة في فلسطين (١٨٧٦، ١٩٦٧):

مرت الصحافة في فلسطين في الفترة الواقعة ما بين ١٨٧٦ إلى ١٩٦٧ بثلاث مراحل، لكل مرحلة منها سمات وخصائص معينة، تعكس الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي السائد فيها، وهذه المراحل هي:

#### المرحلة الأولى: الصحافة الفلسطينية في العهد العثماني (١٨٧٦، ١٩١٨):

بلغ عدد الصحف التي صدرت في فلسطين خلال هذه المرحلة حوالي أربعين صحيفة<sup>(١)</sup>، كان في مقدمتها جريدة «القدس الشريف» التي صدرت عام ١٨٧٦، باللغتين العربية والتركية، وكان يرأس تحرير القسم العربي الشيخ علي الريماوي، يساعده راغب الحسيني، بينما يحرر القسم التركي عبد السلام كمال، وهي جريدة شهرية رسمية، كما صدرت في نفس العام جريدة «الغزال» وهي صحيفة رسمية رأس تحريرها الشيخ علي الريماوي أيضاً<sup>(٢)</sup>، غير أن الصحيفتين المذكورتين لم تصدرا بشكل منتظم، إذ كثيراً ما توقفتا ثم عادتا للصدور.

ولقد شهدت هذه الفترة محاولتين متواضعتين لإصدار مجلة «مدرسة صهيون» عام ١٩٠٦ ومجلة «الترقى» عام ١٩٠٧، غير أن عام ١٩٠٨ يعد نقطة انطلاق الصحافة الفلسطينية، حيث صدر فيه الدستور، الذي أطلق بعض الحريات وسمح بإصدار الصحف، فصدرت «الأصمعي» و«القدس» و«الإنصاف» و«النفير» و«النفائس» و«الكرمل» عام ١٩٠٨، و«النفائس العصرية» و«الأخبار» عام ١٩٠٩، و«الاعتدال» و«الحرية» و«الدستور» عام ١٩١٠، و«فلسطين» و«الأخبار الأسبوعية» عام ١٩١١، و«المنادي» و«الصاعقة» عام ١٩١٢، و«المنهل» عام ١٩١٣، وغير ذلك من صحف هذا العهد التي كان آخرها «الصحراء المصورة» التي صدرت عام ١٩١٦.

وكان يغلب على صحف هذا العهد صغر الحجم، وقلة المادة، وعدم إقبال الناس عليها، نظراً لعدم موافقتها رغباتهم وميولهم<sup>(٣)</sup>.

#### المرحلة الثانية: الصحافة الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني (١٩١٩، ١٩٤٨):

شهدت هذه المرحلة تطوراً ونموً سريعاً في الصحافة، تزامن مع انتشار التعليم والتطور الثقافي في فلسطين، الذي تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية، حيث صدرت صحف يومية وأسبوعية، سياسية وأدبية واقتصادية، باللغات العربية والعبرية

والإنجليزية، بلغ عددها حوالي ٢٤١ جريدة ومجلة (٤).

ومن أبرز صحف هذا العهد «سوريا الجنوبية» و«مرآة الشرق» و«الحياة» و«الوقائع الفلسطينية» و«الجامعة العربية» و«العرب» و«النفير» و«الجامعة الإسلامية» و«الصراط المستقيم» و«الدفاع» و«الشباب» و«الجيل» و«الحياة الرياضية» و«الفجر» و«الجهاد» وغيرها.

وفي هذه الفترة أصبح لدى الناس ميول لقراءة الصحف والمجلات ومتابعة ما يجري حولهم من أحداث وأخبار ذات صلة بمستقبلهم ومستقبل بلادهم.

**المرحلة الثالثة: الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارتين المصرية والأردنية (١٩٤٨-١٩٦٧):**

تبدأ هذه المرحلة بعد نكبة عام ١٩٤٨، التي نجم عنها قيام الدولة العبرية على الجزء الأكبر من فلسطين، وخضوع قطاع غزة لإشراف الإدارة المصرية، والضفة الغربية بما فيها القدس للحكومة الأردنية، وهو ما جعل الصحافة الفلسطينية تخضع في قطاع غزة للقوانين المصرية، وفي الضفة الغربية للتشريعات الأردنية.

### ١ - الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة المصرية:

شهدت هذه الفترة انتعاشاً للحركة الأدبية والثقافية والفكرية، فازداد الوعي السياسي وظهرت الأحزاب، وبرز الاهتمام بوسائل الاتصال المطبوعة كالمصقات والبيانات والمنشورات وصحف الحائط والرسوم والصور والكتب التي ما لبثت أن تطورت إلى صحف ومجلات، تعبر عن آمال وآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني نحو العودة إلى وطنه، ومن أبرز جرائد ومجلات هذه الفترة: «الصراحة» و«السلام» و«الانتعاش» و«اللواء» و«الوحدة» و«الوطن العربي» و«أخبار فلسطين» و«الحياة العربية» و«المستقبل» (٥).

### ٢ - الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة الأردنية:

كانت الصحافة الفلسطينية في ظل الإدارة الأردنية أفضل حالاً من نظيرتها في ظل الإدارة المصرية، وربما يعود ذلك إلى أن الأردن اعتبر الضفة الغربية جزءاً منه، وهو ما أتاح لمواطني الضفة حرية الحركة والعمل في الأردن والبلاد العربية الأخرى، ونقل الخبرات التي اكتسبوها إلى بلادهم.



وعلى العموم لقد انتقلت العديد من الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في فلسطين قبل نكبة ١٩٤٨ إلى الضفة الغربية ومنها: جريدة «فلسطين» و «الجامعة الإسلامية» و «صوت الشعب» و «الجهاد» و «الدفاع» اللتان أدمجتا معاً بناء على قانون المطبوعات الأردني وصدرتا باسم «القدس».

ويمكن القول إن الصحف التي صدرت في الإدارتين - المصرية والأردنية - كان يغلب عليها الطابع الرسمي، ولا تخرج عما ترده الحكومتان (٦).

#### أهم الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات تاريخ الصحافة في فلسطين، غير أنها على ندرتها لم تتناول تاريخ الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي من عام ١٩٦٧ - ١٩٩٤، ومن هذه الدراسات:

١ - دراسة بعنوان «تاريخ الصحافة العربية في فلسطين» (٧) تضمنت بيلوجرافية للصحف العربية التي صدرت في فلسطين.

٢ - دراسة حول «تاريخ الصحافة العربية في فلسطين» في العهد العثماني (٨) تضمنت نشأة الصحافة العربية في فلسطين منذ صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨ وحتى سنة ١٩١٨.

٣ - دراسة عن «تاريخ الصحافة العربية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين» (٩) تناولت تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في السنوات العشر الأولى من الانتداب البريطاني على فلسطين أي «من عام ١٩١٩ - ١٩٢٩».

٤ - دراسة بعنوان «الصحافة العربية في فلسطين: ١٨٧٦ - ١٩٧٦» (١٠) اشتملت هي الأخرى على بيلوجرافية للصحف العربية التي صدرت في فلسطين خلال الفترة الزمنية المذكورة.

٥ - دراسة حول «تاريخ الصحافة الفلسطينية: ١٨٧٦ - ١٩٧٦» (١١) تناولت أوضاع الصحافة العربية في فلسطين، منذ صدور أول صحيفة فيها عام ١٨٧٦ وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى، وخضوع فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٩١٨.



٦ - دراسة عن «الإعلام الفلسطيني»<sup>(١٢)</sup> تحدثت عن المسيرة الإعلامية الفلسطينية، وعرجت على التجربة الإعلامية في قطاع غزة.

٧ - دراسة بعنوان «دراسات في الصحافة الفلسطينية»<sup>(١٣)</sup> تضمنت عدة أبحاث هي: الصحافة الأدبية في العهد العثماني من عام ١٨٧٦ - ١٩١٨، والصحافة الرياضية من عام ١٨٧٦ - ١٩٩٧. والصحافة في قطاع غزة من عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧، ومصادر الأخبار الخارجية في الصحافة الفلسطينية، وقضايا القدس في الصحافة الفلسطينية، وحرية الصحافة في قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لسنة ١٩٩٥.

مما سبق يتضح أن الدراسات السابقة ركزت على نشأة الصحافة العربية في فلسطين، وتطورها خلال حقب زمنية معينة، ومناطق محددة، في حين تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أوضاع الصحافة تحت الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، والصحف التي صدرت في هذه الحقبة أي ما بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٩٤.

#### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في عدم تناول الدراسات والبحوث التي أجريت على تاريخ الصحافة في فلسطين، للفترة الزمنية التي وقعت فيها الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، رغم ما شهدته هذه الفترة من أحداث وتحويلات سياسية واقتصادية وثقافية انعكست سلباً على الصحافة الفلسطينية، حيث اختفت صحف وظهرت أخرى، وبرزت شخصيات إعلامية جديدة، أخذت على عاتقها التعبير عما يعتمل في صدور الناس، وهو ما يقتضى كتابة تاريخها، والكشف عن أسباب ضعفها وتعثرها، ومدى انعكاس الأوضاع السائدة في الضفة والقطاع عليها.

#### تساؤلات الدراسة:

تم بلورة مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات، سعت هذه الدراسة للإجابة عنها، وهي:

١ - إلى أي مدى أثرت الأوضاع السائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة آنذاك على النشاط الصحفي فيهما؟

٢ - ما الجرائد والمجلات التي صدرت في هذه الفترة بالضفة والقطاع؟ ومن أبرز روادها؟

٣ - كيف كان واقع الصحافة خلال هذه الحقبة؟ وما المشاكل والصعوبات التي واجهها؟

#### نوع الدراسة ومنهجها:

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، التي تستهدف جمع البيانات والحقائق، وتصنيفها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها، واستخلاص النتائج منها بشكل يساعد على إصدار تعميمات على الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها.

وفي إطار هذا النوع من البحوث، استخدم الباحث المنهج التاريخي، الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات الماضية عن الظاهرة، وتصنيفها وتحليلها، للوصول إلى خلاصات تساعد على فهم الظاهرة.

#### أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقابلة غير المقتنة مع الشخصيات التي عاصرت صحف هذه الحقبة، إضافة إلى استخدام الملاحظة البسيطة في متابعة الدوريات التي صدرت خلال فترة الدراسة.

#### الفترة الزمنية للدراسة:

تبدأ هذه الدراسة منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وحتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في ١٨ أيار (مايو) ١٩٩٤.

\*\*\*

## المطلب الأول

### الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة

كان للأوضاع التي سادت الضفة والقطاع بعد نكسة ١٩٦٧، أثر كبير على النشاط الصحفي فيهما، وهذه الأوضاع هي:

#### أولاً: الأوضاع السياسية:

احتلت إسرائيل الضفة الغربية بأكملها ومساحتها ٥٨٧٨ كم<sup>٢</sup>، وقطاع غزة ومساحتها ٣٦٢ كم<sup>٢</sup>، في الخامس من حزيران ١٩٦٧، وبالتالي أصبحت كل فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي، وخضع حوالي مليون ونصف مليون مواطن للحكم العسكري<sup>(١٤)</sup>، الذي ضرب القوانين الدولية عرض الحائط، وحاول خلق واقع سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي جديد لتحقيق أطماعه التوسعية، وفي مقدمتها إنشاء دولة عبرية يهودية العنصر على كامل التراب الفلسطيني، وشرع بعد احتلاله للضفة والقطاع بأيام معدودة إلى ضم مدينة القدس إليه، وبسط القانون الإسرائيلي، ونجم عن ذلك تقسيم الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ إلى ثلاث مناطق منفصلة من الناحيتين القانونية والإدارية<sup>(١٥)</sup>.

ولقد دفعت هذه الهزيمة التي نجم عنها أيضاً احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية، العرب إلى التداعى لعقد مؤتمر قمة في الخرطوم في آب (أغسطس) ١٩٦٧، لتدارس الأوضاع التي أملت بالوطن العربي، تمخض عنه صدور ثلاثة قرارات هي: لا للتفاوض، ولا للاعتراف ولا للصلح مع إسرائيل.

وعلى الصعيد الداخلي استمرت إسرائيل في سياستها الرامية إلى تغيير طابع ومعالم الأراضي الفلسطينية المحتلة، من خلال تغيير الأوضاع التعليمية والقانونية، ومنع التمدد السكاني، وتشجيع الاستيطان اليهودي، ومصادرة الأراضي، والإبعاد القسري إلى الدول المجاورة وربط الاقتصاد الوطني بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي وغيرها.

وقد دفعت هذه الأوضاع الشعب بكافة توجهاته في مختلف مناطق تواجدته إلى التصدي لقوات الاحتلال في مظاهرات عارمة ١٩٦٩، تصاعد على أثرها النشاط المسلح في قطاع غزة، حيث برزت خلايا عسكرية نفذت عمليات فدائية<sup>(١٦)</sup>، وهو ما زاد من تنكيل قوات الاحتلال بالمواطنين، وتضييق سبل الحياة اليومية عليهم.



وبعد مجازر أيلول ١٩٧٠ وخروج المقاومة الفلسطينية من الأردن، ضعفت جذوة المقاومة في الضفة والقطاع، ومارست إسرائيل سياسة القبضة الحديدية عليهما، وضعف النشاط السياسي، الذي ما لبث أن نهض مع إعلان إسرائيل عن عزمها عام ١٩٧٢ تنظيم انتخابات للمجالس البلدية في الضفة الغربية، أسفرت عن فوز التيار الوطني المناهض للسياسات الإسرائيلية المتمثلة بمشروع «ألوان» والإدارة المدنية، والطروحات الأردنية التي نادى بإنشاء مملكة متحدة (١٧).

وتمثل النهوض السياسي بالمظاهرات، والاحتجاجات، والاعتصامات، والإضرابات، التي عمت مختلف المناطق، وتصدت لها قوات الاحتلال بحملات اعتقال واسعة، وحل لجنة التوجيه الوطني التي تشكلت عام ١٩٧٨ من عدة شخصيات وطنية، وإبعاد عدد من قادة العمل الوطني.

وفي عام ١٩٨٢ غزت إسرائيل لبنان، وضربت المقاومة الفلسطينية فيه، ونفذت مجزرة بشعة بحق الفلسطينيين المقيمين في مخيم صبرا وشاتيلا، وأجبرت المقاومة الفلسطينية على الخروج من بيروت في ظل صمت عربي ودولي مطبق، وهو ما فجر المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات من جديد.

ومع اندلاع الانتفاضة في الثامن من كانون (ديسمبر) ١٩٨٧، زادت المواجهة بين الشعب وقوات الاحتلال، وانكشفت عورة إسرائيل أمام العالم، إذ أصبح واضحاً للعيان سياستها القمعية المناهضة للقانون الدولي، وحقوق الإنسان، والشرعية الدولية، وانهز الكيان الإسرائيلي، وتأجج الشعور الوطني، فخرج النساء والشباب والفتيات والأطفال لمقارعة الاحتلال في المدن والقرى والمخيمات والشوارع والأزقة وهو ما أسفر عن استشهاد وإصابة واعتقال عشرات الآلاف (١٨).

وأمام هذه الثورة التي لم تعرف لها إسرائيل مثيلاً، نفذت إجراءات قمعية تعسفية بحق المواطنين، دفعت مجلس الأمن الدولي إلى إدانة تصرفاتها (١٩)، ولجأت إلى الاغتيالات والتصفيات الجسدية، ونفذت مجزرة رهيبه في المسجد الأقصى المبارك ذهب ضحيتها أكثر من ١٢٠٠ شهيد وجريح.

وفي خضم الانتفاضة، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر، استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس في ١٥ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩٨٨ (٢٠)،

كما اندلعت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، وأسفرت عن هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين من الكويت ودول الخليج إلى الأردن والضفة والقطاع، وانهار الاتحاد السوفيتي في كانون أول (ديسمبر) ١٩٩١، وتفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، وأصبح ميزان القوى لصالح إسرائيل.

وفي ظل هذه الظروف والأوضاع السيئة بدأت مفاوضات مدريد عام ١٩٩١، وأسفرت عن توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن في ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وكان لهذا الاتفاق أثر سلبي على الشارع الفلسطيني إذ انقسمت التنظيمات بين مؤيد ومعارض نظراً لعدم تلبية لطموحات الشعب الفلسطيني، علماً أن السلطة الفلسطينية دخلت منطقتي غزة وأريحا في ١٨ آيار (مايو) ١٩٩٤.

### ثانياً: الأوضاع التعليمية والثقافية:

انعكست هزيمة حرب الأيام الستة سلباً على التعليم في الضفة والقطاع، إذ بسطت سلطات الاحتلال سيطرتها عليه، رغم أنه من ناحية نظامية ظل تابعاً لنظامي التعليم في الأردن ومصر.

لقد وضع الاحتلال يده على التعليم منذ اللحظة الأولى، إذ أخذ يعدل المناهج المستخدمة في الضفة والقطاع، بهدف تغيير صورة المحتل، وطبيعة الصراع، فحذف بعض التعبيرات، وألغى العديد من الكتب (٢١)، وحظرت الإشارة من قريب أو بعيد إلى نصوص التاريخ الفلسطيني، والثقافة الفلسطينية، وهو ما جعل من التعليم مشكلة، وعلى وجه الخصوص في ميدان العلوم الاجتماعية.

أما بالنسبة إلى المرافق التعليمية فقد زاد عددها بسبب زيادة عدد السكان، فقد بلغ عدد المدارس بالضفة في بداية الاحتلال حوالي ٨٠٠ مدرسة، أصبحت في أوائل السبعينات ١٣٠٠ مدرسة، وفي قطاع غزة زاد العدد من ١٦٦ مدرسة إلى ٣٤٠ مدرسة (٢٢)، تتبع جميعها ثلاث جهات هي: السلطات الإسرائيلية، ووكالة الغوث لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، والقطاع الخاص.

كما ظهرت في هذه الحقبة سبع جامعات فلسطينية، أنشأتها جهات وهيئات خاصة، فتحت المجال أمام المواطنين للالتحاق بها، بعد أن أوصدت أبواب الجامعات في البلاد



العربية أمامهم، وانتشرت كليات المجتمع المتوسطة، ووصل عددها حوالى ١٧ كلية، وأسست النقابات، والجمعيات، والروابط، والاتحادات، والأندية، والمراكز الشبابية الثقافية والاجتماعية، وفي مقدمتها اتحاد الأدباء، ورابطة الصحفيين العرب وغيرها.

وعموماً فقد تعرضت الجامعات الفلسطينية والمدارس الثانوية والإعدادية فى الضفة والقطاع إلى إغلاقات متكررة، كنوع من العقوبة التى كان يفرضها الاحتلال على الطلاب المناهضين لسياسته، كما أغلق مركز شباب رفح عام ١٩٨٣ وغيره من المراكز، بحجة ممارسة نشاط معاد، وحرّم بعض الطلاب من دخول الامتحان بذرائع مختلفة، وفرض عليهم الإقامة الجبرية، وأوقف سلم رواتب المدرسين عند أدنى حد له، بحيث أصبح لا يكفى لسد رمق أسرهم، وهو ما دفع العديد منهم إلى البحث عن عمل آخر مساعد، أو الهجرة إلى الخارج هرباً من هذا الجحيم الذى لا يطاق، إضافة إلى تكديس الطلاب فى الفصول الدراسية، وإغلاق أبواب العمل أمام الخريجين، لتحويلهم إلى أيدى عاملة، وتشجيعه الأطفال على ترك مقاعد الدراسة والعمل فى إسرائيل، وهو ما دفع العديد من الطلاب إلى التفكير باختصار الطريق والبحث عن عمل توفيراً للوقت والجهد والمال.

لقد أدت هذه الأوضاع إلى ترك أعداد كبيرة من الطلاب لمدارسهم، وألحقت أضراراً جسيمة بقطاع التعليم بالضفة والقطاع، فى مقدمتها انخفاض مستوى التعليم، وتكدس الخريجين، وزيادة نسبة التسرب، وإشغال المدرسين فى البحث المستمر عن لقمة العيش، وممارسة سياسة التجهيل مع الشعب، ومنعه من تطوير نفسه وتحقيق أهدافه وغير ذلك (٢٣).

أما بالنسبة إلى المكتبات العامة، فقد كانت محدودة، تكاد تكون مقتصرة على مكتبات الجامعات الفلسطينية، علماً أن الإقبال عليها متصل بالنواحي التعليمية، وشراء الكتب محدود، رغم أن سكان الضفة والقطاع من حيث معدلات القراءة والكتابة، يتبوأون مركزاً وسطاً بين الدول النامية (٢٤)، ولعل ذلك يرجع لارتفاع ثمن الكتاب، وانخفاض دخل الفرد.



وكذلك الحال بالنسبة للمطابع التي هي أداة نشر المطبوعات بمختلف أنواعها، معظمها محدود الإمكانيات والقدرات، بسبب المضايقات التي فرضتها سلطات الاحتلال عليها، أبرزها: الإغلاق بحجة نشر البيانات والمنشورات، وفرض الضرائب الباهظة عليها، والرقابة العسكرية، وحظر ومصادرة الكتب التاريخية والسياسية التي تتصل بالواقع الفلسطيني، علماً أن الطباعة في قطاع غزة كانت ولا زالت متخلفة عن نظيرتها في الضفة الغربية.

ولقد انعكست هذه الظروف على النشاط الثقافي في فلسطين، حيث انعدمت في بداية الاحتلال المؤسسات والمنابر الثقافية، وهو ما جعل بعض الكتاب يتجهون لنشر نتاجهم إلى صحف الحزب الشيوعي الإسرائيلي (راكاح) غير أن هذه الظاهرة تلاشت مع عودة جريدة القدس إلى قرائها في ٨ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩٦٨، وصدور جريدة الفجر ومجلة البيادر الأدبية وغيرها (٢٥).

وبمرور الوقت انتعشت المنابر الثقافية فأخذ الكتاب والمثقفون، يكتبون مقالات، وروايات، وقصصاً، وأشعاراً، يعبرون فيها عن آلام وآمال شعبهم، ويوقعونها بأسماء مستعارة، خشية ملاحقة سلطات الاحتلال لهم، التي كانت تقف بالمرصاد أمام كل عمل يسعى إلى بث الرزوح الوطنية في نفوس الجماهير، بهدف طمس الهوية الفلسطينية، وإخماد جذوة المقاومة في نفوس الناس، غير أن هذه المحاولات رغم استمرارها، لم تحل دون تفجر طاقاتهم الإبداعية والفكرية لمواجهة الاحتلال وسياسته التعسفية، من خلال الكتب والدواوين والنشرات والبيانات والجرائد والمجلات التي صدرت في تلك الفترة.

### ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية؛

في أعقاب الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع، طرأ تحول جذري على بنية الاقتصاد الفلسطيني، حيث أخضعت المنطقتان لسلطة الاحتلال المطلقة، وفرضت الضرائب الباهظة عليها، وقلصت مصادر نمو الاقتصاد، وتم التحكم في حجم واتجاهات التطور الاقتصادي، وأصبح الاحتلال مشروعاً يدر على الخزينة الإسرائيلية مئات الملايين من الدولارات سنوياً، وفرضت رقابة محكمة على المصادر الطبيعية والسياحية للحيلولة دون استغلال المواطنين لها (٢٦).

كما قامت سلطات الاحتلال بإقفال البنوك، ومنعت تدفق الأموال من الخارج، وحددت مجالات الاستثمار في قطاعات معينة بعيداً عن منافسة الشركات الإسرائيلية، وربطت الاقتصاد الفلسطيني بالإسرائيلي، وفتحت السوق الفلسطينية على مصراعيه أمام البضائع الإسرائيلية، بينما منعت البضائع والسلع الفلسطينية من الوصول إلى السوق الإسرائيلي والأجنبي ما عدا الأردن، مما أدى إلى عجز في الميزان التجاري الفلسطيني مع إسرائيل.

لقد أدت هذه السياسات إلى زيادة حجم البطالة، نظراً لعدم قدرة الاقتصاد الفلسطيني على توفير فرص عمل، وهو ما دفع العمالة الفلسطينية إلى العمل في إسرائيل (٢٧)، إذ تشير الإحصائيات الرسمية الإسرائيلية إلى أن الاقتصاد الفلسطيني لم ينجح في توفير أكثر من ألف فرصة عمل سنوياً على مدار السبعينيات والثمانينيات، في حين بلغ متوسط الزيادة في الأيدي العاملة الفلسطينية نحو ١٤ ألف عامل جديد سنوياً (٢٨)، إضافة إلى البطالة بين خريجي الجامعات وأصحاب المهن الحرة كالأطباء والمهندسين والمحامين والصيدلة وغيرهم.

وينبغي الإشارة إلى أن سياسة الإنفاق العام لسلمة الاحتلال اتسمت بالتقتير الشديد، إذ تراوحت ما بين ٢٢٠ - ٢٥٠ مليون دولار سنوياً (\*). معظمها أنفق كرواتب ومصروفات جارية لجهاز الإدارة المدنية، الذي بلغ عدده حوالي ٢٠ ألف موظف، منهم ألفان من اليهود، كانوا يستحوذون على ثلث الميزانية، في حين لم يتجاوز حجم الاستثمار في الضفة والقطاع ٣٠ مليون دولار سنوياً، بمعدل ١٥ دولار للفرد الواحد، مقابل ١٠٠٠ دولار للفرد في إسرائيل (٢٩).

كما كان للأحداث الإقليمية التي شهدتها المنطقة أثر كبير على الاقتصاد الفلسطيني، فقد أدت الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج الثانية، وانخفاض أسعار النفط، إلى إيقاف الدعم المالي الخليجي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانخفاض نسبة تحويلات الفلسطينيين العاملين في الخارج، وهبوط المساعدات العربية للأراضي الفلسطينية إلى أدنى معدل لها، وإذا ما أضفنا إلى ذلك الركود الاقتصادي أثناء الانتفاضة، نظراً للإضرابات والحصار والعقوبات الجماعية التي كانت تفرضها سلطات الاحتلال على السكان، وهو ما انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للسكان.



## رابعاً: الأوضاع الاجتماعية:

تتكون الضفة الغربية وقطاع غزة سكانياً من المواطنين الأصليين واللاجئين، إذ بلغ عددهم عام ١٩٩٧ حوالي ٢٥٧٦١٦ شخصاً، منهم ١٠٤٧١٨ لاجئاً، أى بنسبة ٤١.٤٪ من مجموع السكان<sup>(٣٠)</sup>، يعيش معظمهم فى منزلة اجتماعية واقتصادية منخفضة، وعلى وجه الخصوص فى قطاع غزة الذى يحتفظ باللاجئين، ويعد من أعلى المناطق السكانية كثافة فى العالم، إضافة إلى ما يعانیه من مشاكل فى مجال العمل، فى حين الوضع فى الضفة الغربية أحسن حالاً، نظراً لأنها تمتلك اقتصاداً متنوعاً نسبياً، الأمر الذى سمح لها بالمحافظة - إلى حد كبير - على البنية الاجتماعية التى كانت قبل الحرب، وهذا يعنى أن الحرمان فى الضفة أقل من غزة، ولكنه أكبر من القدس التى تعمل كسوق ومركز تجارى للقسم الأوسط من الضفة، وتقدم خدمات دينية، وصحية، وسياحية، ومصرفية، وترفيهية، وثقافية للسكان، وتتركز فيها الأنشطة السياسية، وهى خدمات تكاد تكون غائبة أو متوفرة بأبسط أشكالها بالضفة والقطاع<sup>(٣١)</sup>.

ولقد كانت الأوضاع الاجتماعية السائدة فى المجتمع الفلسطينى عمادها الولاء للعشيرة أو القرية، إذ انتظم السكان فى مجموعات حسب عشائريهم أو قراهم الأصلية، اعتقاداً منهم أن ذلك يكفل لهم الحماية، ويحفظ كياناتهم من النواذب، ويخفف من وقع المصيبة عليهم.

وفى ظل هذه الأوضاع السيئة اتجه الناس نحو خالقهم، فزاد عدد المساجد، وبرز الزى الإسلامى، وافتتحت مراكز تحفيظ القرآن، والجمعيات والمؤسسات الإسلامية، وانتشرت الكتب الثقافية الإسلامية بشكل ملموس.

كما برزت فى تلك الحقبة جمعيات وروابط مهنية، للأطباء والمهندسين والمحامين والصحفيين والعمال وغيرهم، عملت كواجهات سياسية إلى جانب نشاطها فى المجال المهنى والاجتماعى والتنظيمى، علماً أنها كانت تخضع لسيطرة أبناء العائلات الكبيرة، التى حاولت السيطرة على الشارع، وبسط نفوذها، وطرح آرائها وأفكارها، من خلال هذه التجمعات، إضافة إلى الخدمات العامة التى كانت تقدمها للجماهير.

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت التنظيمات الفلسطينية المختلفة المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، وحرارة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحرارة الجهاد



الإسلامي، إذ كان للعديد منها وسائله التي يعبر من خلالها عن آراءه ومواقفه من القضايا المحلية والعربية والدولية المطروحة.

لذا ليس غريباً أن نجد العديد من المطبوعات أصدرها في هذه الحقبة أبناء العائلات الكبيرة أو الجمعيات المهنية أو التنظيمات السياسية.

\*\*\*

في ظل هذه الظروف، كانت الصحافة الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة، حيث كانت تعاني من نقص في التمويل والموارد البشرية، بالإضافة إلى القيود الحكومية التي كانت تفرضها على النشر والتوزيع.

ومع ذلك، فإن الصحافة الفلسطينية لم تستسلم، بل واصلت العمل في ظل هذه الظروف الصعبة، حيث كانت تلعب دوراً مهماً في توعية الشعب الفلسطيني وتوثيق أحداثه.

في ظل هذه الظروف، كانت الصحافة الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة، حيث كانت تعاني من نقص في التمويل والموارد البشرية، بالإضافة إلى القيود الحكومية التي كانت تفرضها على النشر والتوزيع.

ومع ذلك، فإن الصحافة الفلسطينية لم تستسلم، بل واصلت العمل في ظل هذه الظروف الصعبة، حيث كانت تلعب دوراً مهماً في توعية الشعب الفلسطيني وتوثيق أحداثه.

## المطلب الثاني

### الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع عام ١٩٦٧، توقفت الصحف العربية عن الصدور لفترة من الزمن، فنشأ عن ذلك فراغ في المجال الصحفي، وهو ما دفع سلطات الاحتلال إلى إصدار جريدة «الأخبار» في ٢٤ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٦٨، لتحل مكان جريدة «اليوم» التي أصدرتها الحكومة الإسرائيلية بتل أبيب عام ١٩٤٨، واستمرت حتى آيار (مايو) ١٩٦٨، تبث سمومها بين الجماهير، وتعمل على تفتيت قواهم، وبث روح الهزيمة والاستسلام في نفوسهم، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، وهو ما أدى إلى توقف جريدة «الأخبار» عن الصدور في ٣١ كانون ثان (يناير) ١٩٨٥، والسماح بإصدار صحف عربية، تكون بمثابة متنفس للجماهير، تعبر فيها عن رأيها، ويمكن بواسطتها إيقاف ظاهرة الدوريات الوطنية السرية التي أصدرتها القوى السياسية الفلسطينية، لتحريض المواطنين على الاحتلال ومقاومته بكل الوسائل المتاحة.

وينبغي الإشارة إلى أن صحفاً عديدة صدرت في هذه الفترة، على شكل جرائد أو مجلات، دورية أو غير دورية، أصدرها أفراد أو هيئات أو منظمات أو نقابات، بعضها صدر بشكل رسمي بعد حصوله على ترخيص مسبق، والبعض الآخر صدر لمرة أو مرتين دون ترخيص.

ويمكن رصد أبرز الصحف التي صدرت أثناء الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع عبر أربع مراحل، تمثل كل مرحلة منها حلقة زمنية كاملة، ذات معالم سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية خاصة، لها تأثيرها على الصحف التي صدرت فيها، وهي:

أولاً: مرحلة بداية الاحتلال (١٩٦٧-١٩٧٣)؛

تبدأ هذه المرحلة مع احتلال إسرائيل للضفة والقطاع في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وتنتهي بحرب تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧٣، وقد رصدت فيها عدة صحف هي:

١ - مجلة «السلام والخير»: مجلة كاثوليكية شهرية دينية اجتماعية، تصدر عن حراسة الأرض المقدسة، مديرها المسئول الأب أنجلو أحمراني، وسكرتير تحريرها جليل دبابنة منذ العدد الأول الصادر في كانون ثان (يناير) ١٩٦٨، حل مكانه مع صدور

العدد الرابع في نفس العام نديم بطحيش، علماً أنها كانت تصدر من القدس عام ١٩٣٧، ومن الناصرة عام ١٩٤٨، ثم عادت تصدر من القدس بعد عام ١٩٦٧.

٢. **جريدة «القدس»**: تعد أول جريدة عربية يومية، أصدرها محمود أبو الزلف بالقدس في ٨ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩٦٨، علماً أنها تصدر قبل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، وفقاً لقانون المطبوعات الأردنية المؤقت رقم (١٦) الصادر في الأول من شباط (فبراير) ١٩٦٧، حيث أدمجت بموجبه الصحف اليومية، وحلت جريدة «القدس» مكان جريدتي «الدفاع» و«الجهاد».

وقد بدأت بست صفحات، ثم أصبحت ست عشرة صفحة، إضافة إلى عدد أسبوعي من عشرين صفحة، اهتمت بالموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها، «وهي تعد أوسع الصحف الفلسطينية انتشاراً، وأكثرها توزيعاً» (٣٢)، أصدرت طبعة دولية بلندن في ٢٧ نيسان (أبريل) ١٩٨٩، غير أن هذه الطبعة لم تشبه الطبعة المقدسية، نظراً لوجود هيتين للتحريم، واحدة في القدس والثانية في لندن.

وكانت تتبع خطأ معتدلاً جعلها من أقل الصحف العربية تعرضاً لإجراءات الاحتلال التعسفية (٣٣)، علماً أنها ظلت مقربة من النظام الأردني حتى منتصف الثمانينيات، إذ اقتربت بعدها من منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبحت متماشية مع توجهاتها السياسية (٣٤).

٣. **جريدة «البشير»**: تعد أول جريدة أسبوعية، أصدرها إبراهيم حنظل في بيت لحم في ٢٩ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩٧٠، كانت تدعو إلى التعايش مع الاحتلال، وحسن الجوار، وإقامة الحدود الآمنة مع الدول العربية (٣٥)، وهي دعوات لم تحظ باهتمام الجماهير، لذا لم يكتب لها النجاح، إذ توقفت عن الصدور عام ١٩٧٥، بقرار من صاحبها، ثم عادت للصدور في مطلع عام ١٩٨١، فصدر عدد واحد، ثم توقفت بأمر من سلطات الاحتلال (٣٦).

٤ - **مجلة «فتاة فلسطين»**: أصدرها توفيق نصار بنابلس في الأول من تموز (يوليو) ١٩٧١، وهي أول مجلة نسائية تصدر بالضفة الغربية، توقفت بعد صدور أربعة أعداد منها، واعتقال سلطات الاحتلال لصاحبها.



٥. مجلة «البراعم»: أصدرتها هند الكرد بمدينة القدس في الأول من كانون الثاني ١٩٧١، وشارك في تحريرها عدد من مدرسي ومدرسات الضفة والقطاع، وقام بإخراجها عدد من الفنانين منهم، عدنان العكة وإسماعيل عاشور وبشير سنوار، علماً أنها كانت تكتب بخط اليد، وتوقفت بعد صدور ثلاثة وعشرين عدداً منها، ويعتقد أنها أول مجلة أطفال تصدر في ظل الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع.

٦- جريدة «الفجر»: أصدرها يوسف نصرى نصر أسبوعياً في ٧ نيسان (إبريل) ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٣ صدرت نصف أسبوعية، وفي ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ تحولت إلى يومية، وتولى رئاسة تحريرها بعد اختطاف مؤسسها كل من محمد البتراوى، وبشير البرغوثي، ومأمون السيد.

وتعد جريدة «الفجر» من الصحف المحسوبة على منظمة التحرير الفلسطينية، وبالتحديد على حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، وهي من أكثر الصحف الفلسطينية اهتماماً بالقضايا الوطنية، والتصدي لسياسات الاحتلال، وهو ما أدى إلى اختطاف صاحبها، وإغلاقها عدة مرات، واعتقال المحررين والصحفيين العاملين فيها أو فرض الإقامة الجبرية عليهم (٣٧).

وقد توقفت عن الصدور مع اقتراب نهاية هذا العهد، وبالتحديد في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٩٣، أي بعد أن انتهى دورها في إشعال جذوة الروح الوطنية في نفوس المواطنين واقترب قيام السلطة الوطنية الفلسطينية (٣٨).

٧- جريدة «الشعب»: أصدرها محمود يعيش بمدينة القدس في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٧٢، وتعاقب على تحريرها على الخطيب وأكرم هنية وغيرهما، وهي من الصحف المقربة من منظمة التحرير الفلسطينية، وبالتحديد من حركة «فتح» (٣٩)، ساهمت هي الأخرى بإذكاء روح المقاومة عند الجماهير، وفضح أساليب الاحتلال، مما أدى إلى إبعاد صاحبها إلى الأردن، ورئيس تحريرها على الخطيب إلى لبنان، وتعرضها إلى المداهمة والإغلاق ومنع التوزيع والمصادرة من الأسواق وإحراق مكاتبها من قبل أعوان الاحتلال.

وتوقفت عن الصدور في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٣، بسبب الأزمة المالية التي كانت تعاني منها، واقترب نهاية الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع، وبالتالي انتهاء الدور المناط بها (٤٠).

٨- مجلة «فلسطين»: أصدرها في رام الله الصيدلي أحمد شوقي السيد عام ١٩٧٢، وهي مجلة شهرية علمية تبحث بالشئون الطبية، طلب ضابط الداخلية الإسرائيلي من صاحبها تغيير اسمها، ثم أصدرت سلطات الاحتلال أمراً بإغلاقها بحجة الخروج عن شروط الترخيص.

٩- مجلة «ألوان»: أصدرها يوسف نفاع عام ١٩٧٢، وهي مجلة أسبوعية، تعنى بالشئون الاجتماعية والثقافية، صدر منها اثنا عشر عدداً ثم توقفت لأسباب مادية (٤١).

١٠- مجلة «طارق»: خاصة بالأطفال، أصدرها نبيه الرفيدى بمدينة رام الله فى الفترة الواقعة ما بين عامى ١٩٧٢ - ١٩٧٣، صدر منها حوالى عشرون عدداً ثم توقفت عن الصدور بسبب عدم حصولها على ترخيص.

١١. جريدة «صوت الجماهير»: أصدرها محمد أبو شلباية بمدينة القدس عام ١٩٧٣، وهي مجلة شهرية اجتماعية تهتم بأخبار الإدارة المدنية لسلطة الاحتلال، وأوضاع قطاع غزة، عدد صفحاتها محدود، لا يتجاوز ٤٨ صفحة، إخراجها رتيب وممل، نظراً لعدم استخدامها للأساليب الحديثة، توزيعها محدود لا يتعدى منطقة قطاع غزة.

### ثانياً: مرحلة النهوض الوطنى (١٩٧٣، ١٩٧٨):

بدأ هذه المرحلة من حرب تشرين أول (أكتوبر) إلى توقيع مصر لمعاهدة سلام مع إسرائيل فى كامب ديفيد، وهو ما جعل ميزان القوى يميل لصالح الأخيرة، وأضعف الموقف العربى بشكل عام، والحركة الوطنية الفلسطينية على وجه الخصوص، الأمر الذى دفعها إلى العمل السياسى، خصوصاً بعد النجاح الذى حققته، فى انتخابات البلديات، لذا ظهرت فى هذه المرحلة عدة صحف سياسية وأدبية وثقافية أبرزها:

١- مجلة «هذه المعارف»: أصدرها محمد عبد الهادى بمدينة رام الله فى الفترة الواقعة ما بين عامى ١٩٧٣ - ١٩٧٤، وهي مجلة شهرية تعنى بشئون الفلك والعلوم الروحية، لم تعمر طويلاً، توقفت بعد صور أعداد قليلة منها.

٢- مجلة «التراث والمجتمع»: صدرت عن جمعية إنعاش الأسرة بمدينة البيرة فى نيسان (إبريل) ١٩٧٤، وهي مجلة فصلية، غير منتظمة الصدور، رأس تحريرها سليم تمارى، تهتم بشئون التراث والفلك والأدب والشعر الشعبى الفلسطينى، حيث وقفت سداً منيعاً أمام الهجمة الصهيونية الهادفة إلى تزويره وتشويهه، ومحاولة طمس الهوية الوطنية الفلسطينية.



وكانت إدارة المجلة تسعى إلى تطويرها باستمرار، وتستخدم الأساليب الحديثة في إخراجها، وهو ما جعلها تضاهي مثيلاتها في البلاد الأخرى.

٣- مجلة «الموقف»: أصدرها زهير الريس بمدينة غزة في تموز (يوليو) ١٩٧٥، وهي غير منتظمة الصدور، تهتم بالموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية، إخراجها ردىء، غلافها من الورق العادي، وتوزيعها محدود، لذا لم تعمر طويلاً، إذ توقفت بعد فترة قصيرة.

٤- مجلة «العلوم»: أصدرها أيضاً زهير الريس بمدينة غزة، بعد مجلة «الموقف» مباشرة، أى فى نفس العام، ويعتقد أن السبب هو عدم نجاح الأولى، أو خشية إغلاق الاحتلال لها، وبالتالي يكون لديه بديل يعمل من خلاله على مناهضة الاحتلال، علماً أنها مجلة أسبوعية ثقافية تعنى بشئون الفكر والثقافة، صدر عنها مجلة «المتدى» كعدد خاص ثقافى شهرى، إضافة إلى ملاحق بعنوان «العلوم الرياضى» و «العلوم الزراعى» وغيرها. وهى الأخرى غير منتظمة الصدور، وقد أغلقتها سلطات الاحتلال عام ١٩٧٥ لمدة شهر بأمر من حاكم القطاع العسكرى (٤٢).

٥- مجلة «صوت الجيل»: وهى مجلة شهرية جامعة صدرت عن دار الدفاع بمدينة القدس فى عام ١٩٧٥، ترأس تحريرها جمال عبد الله الشنطى، أصدر الاحتلال أمراً بإغلاقها بحجة أن صاحبها من مؤيدى منظمة التحرير الفلسطينية.

٦. مجلة «المسرح»: وهى مجلة أدبية ثقافية فنية شهرية، محررها المسئول يحيى عبد ربه، ورئيس تحريرها إبراهيم سابا، صدرت فى كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٥، حيث صدر منها عددان فى العام المذكور، وعددان آخران عام ١٩٧٦. ثم توقفت بعد ذلك عن الصدور نهائياً.

وقد اهتمت المجلة المذكورة بشئون المسرح، نظراً لما شهدته هذه المرحلة من نشاط فى هذا المجال، حيث برزت إلى حيز الوجود حوالى اثنتى عشرة فرقة مسرحية فى الضفة والقطاع (٤٣).

٧- مجلة «البيادر»: أصدرها جاك خزمو بمدينة القدس فى آذار (مارس) ١٩٧٦، وهى مجلة شهرية أدبية ثقافية، تعنى بشئون القصة والشعر والمسرح والفنون والدراسات الأدبية والفكرية، أسهمت فى «بروز حركة أدبية نشطة، شارك فى تحريرها



عدد من الأدباء والشعراء، وهي تعد أول مجلة أدبية تصدر بانتظام في ظل الاحتلال الإسرائيلي، بدعم من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، وقد تعرضت أكثر من مرة للإغلاق بحجة أنها ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

٨- جريدة «الطلیعة»: صدرت أسبوعياً بمدينة القدس في شباط (فبراير) ١٩٧٨، صاحبها ومحررها المسئول إلياس نصر الله، ورئيس تحريرها بشير البرغوثي، وكلاهما من رموز الحزب الشيوعي (٤٤).

وقد اهتمت بالشئون المحلية والنقابية والثقافية وقضايا الطلبة والمرأة والعمل التطوعي، وأصدرت ملحقاً للفكر والقضايا الأيديولوجية والنظرية بين الحين والآخر (٤٥)، ومع ذلك فهي تعاني من محدودية التوزيع، نظراً لحظر توزيعها خارج مدينة القدس، رغم أنها لم تغلق البتة، نظراً لاقتراب الشيوعيين على العمل السياسي.

وتعد «الطلیعة» أهم الجرائد الشيوعية، نظراً لأن أمين عام الحزب هو الذي شغل رئاسة تحريرها، بعد إقالته من رئاسة تحرير جريدة «الفجر»، علماً أنها لم تلغ دور نشرتهم السرية «الوطن» التي ظلت تصدر، خشية من مقص الرقيب المسلط على الصحافة العنيتية.

٩. مجلة «الشراع»: أصدرها مروان العسلي بمدينة القدس في ١١ أيار (مايو) ١٩٧٨ وبعد أن توفي صاحبها في خريف ١٩٨٠، واصلت زوجته سهام العسلي وأخوه المحامي وليد العسلي إصدارها (٤٦)، وقد اهتمت بالشئون العمالية والطلابية والنسائية والاقتصادية، التي أفردت لها تقارير وتحقيقات خاصة، إضافة إلى اهتمامها بالدراسات الأيديولوجية، نظراً لأنها محسوبة على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ولقد صدرت «الشراع» في البداية شهرية ثم نصف شهرية ابتداء من العدد السابع والأربعين الصادر مع مطلع العام ١٩٨٣، وظلت كذلك إلى أن أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمراً بإغلاقها في ١٧ آب (أغسطس) ١٩٨٣، على شكل مجلة، ثم تحولت إلى جريدة أسبوعية، ثم أصبحت تصدر كل أسبوعين، ومع ذلك لم تنتظم بالصدور، وهي تبحث في القضايا المحلية والثقافية والاجتماعية والرياضية، عدد صفحاتها ١٢ صفحة من حجم التابلويد، وورقها من النوع العادي، نظراً لعدم وجود مطبعة قادرة على طباعة الصحف.

### ثالثاً : مرحلة المؤسسات والقوى السياسية (١٩٧٨-١٩٨٧) :

تبدأ هذه المرحلة من توقيع مصر لمعاهدة الصلح مع إسرائيل في كامب ديفيد، وتنتهى باندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة في ٨ كانون أول ١٩٨٧، حيث شهدت هذه الفترة تداعيات مختلفة منها الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وانتقال مركز الصراع من الخارج إلى الأرض المحتلة، و بروز العديد من المؤسسات والقوى السياسية، وزيادة التنافس بينها الأمر الذي انعكس سلباً على العمل العسكري ضد قوات الاحتلال ومهد الطريق أمام اندلاع الانتفاضة وزاد معه حدة الصراع بين القوى الوطنية من بيروت وانتقال مركز الصراع بين القوى الوطنية (٤٧)، التي أصبحت تتنافس عن كسب المؤسسات الأطر الجماهيرية، مستخدمة ما بيدها من صحف، الأمر الذي زاد من وتيرة صدورها، إذ صدر في هذه المرحلة حوالي ٣٤ صحيفة هي :

١ - مجلة «الكاتب» : أصدرها أسعد الأسعد بمدينة القدس في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٩، وهي مجلة ثقافية شهرية، تعنى بالشئون الأدبية والفكرية والأبحاث والدراسات الطويلة (٤٨)، تتبنى المواقف الأيديولوجية التي تنسجم مع توجهات الحزب الشيوعي الفلسطيني، وهي تعد الإصدار الثاني له بعد «الطلیعة»، بدأ بـ ٦٤ صفحة ثم أصبحت ١٢٨ صفحة بحجم ١٧,٥ × ٢٥ سم، منعت مرة واحدة من التوزيع في الضفة والقطاع (٤٩).

٢ - مجلة «الفجر الأدبي» : كانت بدايتها ملحق يحمل هذا الاسم، يصدر عن جريدة الفجر، ويشرف عليه على الخليلي، تحول إلى مجلة عام ١٩٧٩، كان لها دور واضح في الحركة الأدبية داخل الأرض المحتلة، إذ أرسلت دعائمها الأولى، واستقطبت روادها للكتابة فيها، وقد منعت من التوزيع أكثر من مرة، وأغلقتها سلطات الاحتلال بحجة أن لها علاقة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رغم أنها محسوبة على حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».

٣ - مجلة «الحصاد» : أصدرها المحامي حسين الشيوخي بمدينة رام الله عام ١٩٧٩ وهي مجلة شهرية ثقافية، غير منتظمة الصدور، أعدادها الأولى كانت تجميعاً من الصحف التي تصدر خارج الوطن، لم تعمر طويلاً، إذ توقفت عن الصدور بعد فترة من الوقت (٥٠).



٤ - جريدة «أم القرى»: أصدرها كل من محمد نصر ومحمود الراغب بمدينة الخليل عام ١٩٨٠، وهي جريدة سياسية أسبوعية، ناطقة باسم روابط القرى التي أنشأتها سلطات الاحتلال، المناهضة للحركة الوطنية، والترويج لمشروعها الرامي إلى منح سكان المناطق المحتلة إدارة شئونهم المدنية بأنفسهم، والمناداة بالتعايش السلمى مع الاحتلال، وهي دعوات لم تلق استجابة من الناس، وهو ما أدى إلى إغراض المواطنين عنها، وتوقفها بعد فترة قصيرة من صدورها.

٥ - جريدة «الشرق الأوسط»: أصدرها محمد جميل الشوا بمدينة غزة في الأول من آذار (مارس) ١٩٨٠، وهي جريدة يومية سياسية، توقفت بعد صدور عدة أعداد تجريبية منها، ويعتقد أن السبب يعود إلى عدم توفر الإمكانيات الطباعة والتقنية والبشرية اللازمة لإصدار الصحف في قطاع غزة.

٦ - جريدة «الميثاق»: صدرت أسبوعية بمدينة القدس في شباط (فبراير) ١٩٨٠، صاحبها ومحررها المسئول محمود على الخطيب<sup>(٥١)</sup>، تحولت عام ١٩٨٤ إلى يومية<sup>(٥٢)</sup>، وبسبب مواقفها المناهضة للاحتلال منعت من التوزيع داخل مدينة القدس من ١٠ - ١٥ مرة سنوياً، كما منع توزيعها في الضفة والقطاع بشكل عام إلى أن أغلقها في ١٢ آب (أغسطس)، بحجة أنها ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومؤيدة للسياسة السورية<sup>(٥٣)</sup>.

٧ - جريدة «الفجر الإنجليزية»: صدرت أسبوعياً عن جريدة «الفجر» المقدسية في ٢٣ نيسان (أبريل) ١٩٨٠، رأس تحريرها حنا سنيورة وتلاه سمعان خورى، وهي ناطقة باسم حركة «فتح»، إذ سعت من خلالها إلى إيصال وجهة النظر الفلسطينية إلى الرأي العام الناطق باللغة الإنجليزية، وقد منعت هي الأخرى من التوزيع في الضفة والقطاع، وأغلقت أكثر من مرة، بسبب مواقفها المناهضة للاحتلال.

٨ - جريدة «الأسبوع»: جريدة أسبوعية سياسية، صدرت في ٥ أيار (مايو) ١٩٨٠، صاحبها حنا سنيورة، ورئيس تحريرها زهير الريس، صدرت في البداية بمدينة غزة، ثم انتقلت إلى القدس نظراً لعدم توفر الإمكانيات الطباعة، علماً أنها صدرت على شكل مجلة تارة، وجريدة تارة أخرى، ولم تنتظم في «الصدور وهي مقربة من حركة «فتح».



٩ - مجلة «جامعة بيت لحم»: وهي مجلة أكاديمية سنوية محكمة، صدرت في آذار (مارس) باللغتين العربية والإنجليزية، رأس تحريرها الدكتور جاد إسحاق، عدد صفحاتها ٤٨ صفحة بحجم ١٦ × ٢٣ سم، تهتم بالدراسات والأبحاث العلمية في المجالات الإنسانية والطبيعة (٥٤).

١٠ - مجلة «البيادر السياسي»: مجلة أسبوعية سياسية، صدرت في نيسان (أبريل) ١٩٨١ شهرياً، ثم بعد عام من صدورها تحولت إلى نصف شهرية، وفي شباط (فبراير) ١٩٨٣ صدرت أسبوعياً، صاحبها ومحررها جاك خزمو، تعنى بالقضايا المحلية والسياسية والاقتصادية، وشئون المرأة والكاريكاتير، والترجمة عن الصحف الإسرائيلية، عدد صفحاتها ٧٢ صفحة، وهي محسوبة على حركة «فتح»، منعت من التوزيع عام ١٩٨٥ لمدة أسبوع، ومرة أخرى لمدة شهر (٥٥).

١١ - مجلة «الطبية العربية»: وهي مجلة متخصصة بالشئون الطبية، أصدرها أحمد السيد بمدينة رام الله عام ١٩٨١، الذي سبق أن أصدر مجلة «فلسطين الطبية». ويبدو أن السيد نزل عند رغبة ضابط الداخلية الإسرائيلي، وغير اسم مجلته ليضمن لها الاستمرار وعدم اعتراض سلطات الاحتلال عليها غير أنها توقفت بعد ذلك لأسباب مادية.

١٢ - مجلة «العهد»: مجلة أسبوعية سياسية، صدرت بمدينة القدس في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١، صاحبها توفيق نصار، ورئيس تحريرها غسان الخطيب، وهي ناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة»، عدد صفحاتها ٦٤ صفحة، مقاس ٢٠ × ٣٠ سم (٥٦)، لا تستخدم الفنون الصحفية المختلفة في كتاباتها، إذ تعتمد على المقالات والتعليقات، ومواقفها تتراوح بين الشجب والإدانة، ومع ذلك منعت من التوزيع في الضفة والقطاع، وأغلقت عام ١٩٨٦ بعد اعتقال صاحبها.

١٣ - جريدة «الفجر العبرية»: جريدة أسبوعية سياسية، صدرت عن جريدة «الفجر» المقدسية في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢، رأس تحريرها زياد أبو زياد، سعت من خلالها حركة فتح إيصال وجهة النظر الفلسطينية إلى الرأي العام الإسرائيلي، غير أنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، لتفضيل الجمهور الإسرائيلي للصحف العبرية عليها، وهو ما إلى توقفها في نهاية عام ١٩٨٣.

١٤ - جريدة «الوحدة»: جريدة أسبوعية سياسية، صدرت بالقدس في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨٢، صاحبها ورئيس تحريرها فؤاد سعد، سحبت سلطات الاحتلال ترخيصها بعد وفاة صاحبها في صيف ١٩٨٣، ولم تسمح لذويه بإعادة إصدارها، فتوقفت بعد صدور أعداد محدودة منها.

١٥ - صحيفة «النور الرباني» (\*): حصلت جمعية الشبان المسلمين بمدينة القدس على ترخيص لإصدار صحيفة «النور»، واستغلت حركة الجهاد الإسلامي هذا الترخيص بإصدار صحيفة باسم «النور الرباني» صدر العدد الأول منها في شباط (فبراير) ١٩٨٢، واستمرت حتى نهاية العام، علماً أنها صدرت بأسماء مختلفة، وبصورة غير منتظمة (٥٧).

وتعد «النور الرباني» أول منبر إعلامي لحركة الجهاد، سعت من خلاله إلى إبراز مواقفها السياسية ونشر أيديولوجيتها بين الجماهير.

١٦ - جريدة «المرأة»: صدرت بمدينة الخليل في الأول من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، ناطقة باسم روابط القرى التي فشلت في أداء مهمتها غير الوطنية، الرامية إلى تبوء مكان منظمة التحرير الفلسطينية بعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان.

و «المرأة» جريدة يومية سياسية، رأس تحريرها يونس حتتولى، توقفت بعد عامين من صدورها، نظراً لمقاطعة الجماهير لها، أسوة بسابقتها.

١٧ - مجلة «العودة»: مجلة أسبوعية سياسية ملونة، تصدر بالقدس نصف شهرية مؤقتاً، منذ ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ عن المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية، الذي يملكه كل من إبراهيم قرايين وريموند الطويل، رأس تحريرها رضوان أبو عياش، عدد صفحاتها ٦٤ صفحة، من الورق الخرومو اللامع المصقول، مقاس ٢٧ × ٢١ سم، منعت سلطات الاحتلال توزيعها في الضفة والقطاع، وهي محسوبة على حركة «فتح».

١٨ - مجلة «هدى الإسلام»: مجلة شهرية دينية تصدر عن دائرة الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس، منذ عام ١٩٨٢، رأس تحريرها الشيخ عكرمة صبري، وسكرتير تحريرها حاتم عبد القادر، عدد صفحاتها يتراوح ما بين ٤٨ - ٦٤ صفحة من القطع الصغير.

(\*): لم يشر أى مصدر إلى أنها جريدة أو مجلة، ولم يتمكن الباحث من الاطلاع على نسخة منها.



تعتمد على فن المقال الصحفي في تحريرها، إخراجها الفني رتيب، وهي لا تزال تصدر حتى اليوم ولكن بشكل غير منتظم.

١٩ - **جريدة «التقدم»**: صدرت عن روابط القرى في ١٧ تموز (يوليو) ١٩٨٢، وهي جريدة يومية سياسية، محررها جميل الغزوة، فشلت في تحقيق أهدافها غير المقدسة، بسبب إعراض الجمهور عنها ومناهضته لسياستها، فتوقفت عن الصدور.

٢٠ - **مجلة «جامعة بيروت»**: وهي مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، صدرت عام ١٩٨٢، تهتم بالدراسات والأبحاث العلمية في المجالات الإنسانية والطبيعية.

٢١ - **مجلة «النجاح للأبحاث»**: وهي مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن جامعة النجاح الوطنية بنابلس منذ حزيران (يونيو) ١٩٨٣ باللغتين العربية والإنجليزية، رأس تحريرها الدكتور سليمان بشير، عدد صفحاتها ٢٠٦ صفحة، بحجم ١٦ × ٢٣ سم، تعنى بالدراسات والأبحاث المتخصصة في المجالات العلمية المختلفة (٥٩).

٢٢ - **جريدة «الموقف»**: وهي جريدة يومية سياسية، غير منتظمة، أصدرها حنا سنيورة بمدينة القدس عام ١٩٨٤، وكانت قد صدرت من غزة في حزيران (يونيو) ١٩٧٥ بصورة مجلة، ترأس تحريرها الدكتور سري نسيبة، تلاه زهير الريس. وقد توقفت عن الصدور لأسباب غير معروفة.

٢٣ - **مجلة «العودة الرياضي»**: وهي مجلة شهرية صدرت عن المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية، بهدف تقوية روابط الشباب مع مجلة «العودة»، ولسد النقص في هذا اللون من الصحافة، والنهوض بالحركة الرياضية، أشرف عليها كل من إبراهيم قرايين، ورضوان أبو عياش، صدر منها عدة أعداد عام ١٩٨٤، ثم توقفت، وهي تعد أول مجلة رياضية متخصصة تصدر في ظل الاحتلال الإسرائيلي (٦٠).

٢٤ - **مجلة «العودة الإنجليزية»**: أصدرها المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية، الذي سبق وأن أصدر «العودة» باللغة العربية، وقد صدرت بمدينة القدس في الأول من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤، رأس تحريرها إلياس زنايري (٦١).

وهي مجلة أسبوعية، مدعومة من حركة «فتح»، سعت من خلالها إلى اطلاع الرأي العام الأجنبي بصفة عامة، والبعثات الدبلوماسية ووكالات الأنباء الأجنبية على وجه الخصوص على أخبار الأراضي المحتلة.



٢٥ - جريدة «مرايا»: وهي جريدة أسبوعية سياسية، أصدرها ناظم بدر بمدينة الخليل في آذار مارس ١٩٨٥ بدعم من سلطات الاحتلال؟! ويقال أنها تابعة لروابط القرى، ويبدو أن هذه الروابط كلما فشلت جريدة أصدرت أخرى لنشر أفكارها المهادنة لسلطات الاحتلال، والمؤيدة لمنح الفلسطينيين إدارة مدينة على أرضهم، وهو طرح رفضته الجماهير في الداخل والخارج.

٢٦ - جريدة «الدرب»: جريدة يومية سياسية، صدرت أسبوعياً مؤقتاً بمدينة القدس في آيار (مايو) ١٩٨٥، رأس تحريرها سمعان خوري، منعت سلطات الاحتلال توزيعها في الضفة والقطاع، وأغلقتها في ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥، بعد صدور ٢٠ عدداً منها بحجة أن لها علاقة بالجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وتمول من قبلها.

٢٧ - جريدة «جيشر»: صدرت بالقدس في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٦، رأس تحريرها زياد أبو زياد الذي سبق وأن رأس تحرير «الفجر العبري»، وهي جريدة أسبوعية سياسية، مدعومة من حركة «فتح» ويبدو أن الثانية صدرت بعد أن فشلت الأولى في تحقيق أهدافها، المتمثلة بالتمهيد للحل السلمي الذي اتجهت إليه الحركة في تلك الفترة، علماً أن الأخيرة كانت كسابقتها، تصدر بصورة غير منتظمة، وتوقفت عن الصدور في نيسان (إبريل) ١٩٩٣ لأسباب غير معروفة.

٢٨ - جريدة «النهار»: أصدرها عصام العناني بمدينة القدس في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٦، وانتظمت بالصدور يومياً في نيسان (إبريل) ١٩٧٧ (٦٣)، وهي مقربة من الحكومة الأردنية، تتراوح صفحاتها ما بين ١٦ - ٢٠ صفحة، تناولت فيها الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، وأولت اهتماماً خاصاً بالقضايا المحلية وتأييداً للمواقف الأردنية من القضايا المطروحة، بدلاً من جريدة «القدس» التي اقتربت توجهاتها من منظمة التحرير الفلسطينية منذ منتصف الثمانينات، علماً أن توزيعها محدود، وجمهورها يتركز في قطاع غزة والخليل.

٢٩ - جريدة «الشروق الرياضي»: جريدة أسبوعية رياضية، أصدرها محمد خاص عام ١٩٨٦ بمدينة غزة، توقفت عن الصدور بعد اثنين وعشرين عدداً لأسباب مالية، وقلة التوزيع، وضعف الإمكانيات المادية والتقنية البشرية (٦٤).

٣٠ - مجلة «عالم الرياضة»: مجلة أسبوعية، صدرت شهرياً مؤقتاً عام ١٩٨٦،

صاحبها ومحررها بدر مكي، اهتمت بالقضايا الرياضية المحلية والعربية والدولية.

٣١- مجلة «العلوم الرياضي»: كانت بدايتها ملحق يحمل هذا الاسم، تحول إلى مجلة أسبوعية، صدرت بمدينة غزة في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦، عن دار العلوم للصحافة والطباعة والنشر، صاحبها ومحررها زهير الريس، غير منتظمة الصدور، عالجت القضايا الرياضية المحلية بصفة خاصة والعربية والدولية على وجه العموم، وهي تعد أطول المجلات الرياضية التي صدرت في ظل الاحتلال عمراً (٦٥).

٣٢- مجلة «بيت لحم»: صدرت عن الجمعية الانطوائية الخيرية عام ١٩٨٦، وهي مجلة ثقافية جامعة، احتوى عددها الأول والثاني على مقالات متنوعة، وموضوعات عن تاريخ مدينة بيت لحم وتراثها والصناعة فيها وغيرها (٦٦).

٣٣- مجلة «كلية الآداب للبنات»: تصدر عن كلية الآداب بجامعة القدس من عام ١٩٨٦، وهي مجلة عملية، تهتم بالأبحاث والدراسات المتخصصة بالعلوم الإنسانية.

٣٤- مجلة «عبير»: مجلة نسائية أسبوعية، صدرت شهرياً مؤقتاً في شباط (فبراير) ١٩٨٧ بمدينة القدس، عن دار النورس الفلسطينية للصحافة والنشر والتوزيع، صاحب امتيازها ومحررها المستول عطا الله محمد نجار، صدر منها ٣٤ عددًا، على مدار خمس سنوات، سحبت بعدها السلطات الإسرائيلية رخصتها، وأوقفتها عن الصدور في شباط (فبراير) ١٩٩٢، بحجة أن لها علاقة مع حركة «فتح».

وقد تجاوزت المجلة محنة سحب رخصتها مرتين، إذ صدرت باسم «عبير الفتى العربي» مستخدمة ترخيص لديها منذ عام ١٩٨٦، فأغلقتها سلطات الاحتلال مرة أخرى، فصدرت مرة ثالثة باسم «عبير البلاد» مستخدمة ترخيص باسم «البلاد» صاحبة محمد كيوان من مدينة أم الفحم، فصدر منها عددين ثم توقفت لأسباب مالية (٦٧).

رابعاً: مرحلة الانتفاضة: (١٩٨٧-١٩٩٤):

تبدأ هذه المرحلة من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وتنتهي مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا في ١٨ آيار (مايو) ١٩٩٤، حيث شهدت هذه الفترة اندلاع الانتفاضة، وإعلان قيام الدولة الفلسطينية أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، ونشوب أزمة الخليج الثانية، وما نجم عنها من وقف الدعم المالي الخليجي، نتيجة لموقف المنظمة المؤيدة للعراق، وانعقاد مؤتمر مدريد، وتوقيع اتفاقية



أوسلو في ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣، وهو ما أدى إلى إغلاق العديد من الصحف المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب أزمتها المالية، وانخفاض معدل إصدار الصحف وبروز وسائل اتصال مكتوبة ومسموعة ومرئية تتناسب مع طبيعة المرحلة، علماً أن الصحف التي صدرت فيها هي:

- ١- مجلة «شئون تنموية»: أصدرها الملتقى الفكري العربي بالقدس عام ١٩٨٨، تهتم بالموضوعات الزراعية والمنزلية رغبة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان، الذين أصبحوا يعيشون في ظروف جديدة، تراوح ما بين حظر التجوال والحصار والإضراب، علماً أنها توزع مجاناً، وليس لها غلاف، وإخراجها رتيب وعمل.
- ٢- مجلة «شئون أكاديمية»: أصدرها أحمد الطيبي بمدينة القدس عام ١٩٨٨، في وقت تزايد فيه إغلاق الجامعات والمعاهد والمدارس، لذا اهتمت بالموضوعات التعليمية الجامعية والمدرسية.
- ٣- مجلة «ينابيع»: أصدرتها أسماء عبد القادر البزم بغزة عام ١٩٨٨، وهي مختصة بالأطفال، صدرت بصورة غير منتظمة.
- ٤- جريدة «المنار»: أصدرها إسماعيل عجوة بمدينة القدس عام ١٩٩١، وهي جريدة سياسية أسبوعية، اهتمت بالشؤون المحلية ضعيف، صفحاتها لا تتجاوز اليوم ١٦ صفحة من الحجم العادي، معظم مقالاتها منقولة عن الصحف الأجنبية (٦٨).
- ٥- مجلة «الرائد الاقتصادي»: أصدرها ناظم تكرروري بمدينة القدس عام ١٩٩١، وهي مجلة متخصصة، تعنى بشؤون الاقتصاد والمال والتجارة.
- ٦- مجلة «مع الناس»: أصدرها أيضاً ناظم تكرروري بمدينة القدس عام ١٩٩١، وهي مجلة اجتماعية، تهتم بشؤون الأسرة والمجتمع والناس، كسابقتها لم تنتظم بالصدور، ولم تعمر طويلاً.
- ٧- جريدة «نابلس»: أصدرها زهير الدبعي بمدينة نابلس عام ١٩٩٢، وهي جريدة أسبوعية، تهتم بشؤون المدينة، وعلى وجه الخصوص القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ويقتصر توزيعها على مدينة نابلس، وبالتالي تدخل في إطار الصحافة الإقليمية.



٨- مجلة «عالم الكراتيه والرياضة»: وهي مجلة شهرية، تصدر فصلياً مؤقتاً، تعنى بألعاب القتال والدفاع عن النفس، أصدرها مدرب الكراتيه أسامة إبراهيم الشريف في مدينة القدس عام ١٩٩٢ (٦٩).

٩- مجلة «الأفق الجديد»: مجلة ثقافية، صدرت بمدينة القدس عام ١٩٩٢ صاحبها ومحررها أمين سنار، كتب فيها عدد لا بأس به من الأدباء، مما جعلها أبرز مجلة ثقافية في حينه، توقف عن الصدور عام ١٩٩٦.

١٠- مجلة «الجامعة الإسلامية»: وهي مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بغزة، منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ باللغتين العربية والإنجليزية، رأس تحريرها الدكتور نبيل أبو على، عدد صفحاتها ٢٤ سم، تعنى بالبحوث العلمية في مجال العلوم X ١٤٠ صفحة بحجم ١٧ النسائية والطبيعية والتطبيقية، علماً أنها صدرت سابقاً بصفة غير دورية في آيار (مايو) ١٩٨٦، تحت مسمى «نشرة أبحاث الجامعة الإسلامية» (٧٠).

١١- مجلة: «الضمير الفلسطيني»: صدرت بمدينة غزة عام ١٩٩٣، رأس تحريرها كيتي الطويل، وهي مجلة شهرية تعنى بالموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، صفحاتها تتراوح ما بين ٤٨-٦٤ صفحة، غلافها ملون، توزيعها محدود.

١٢- مجلة «عشتار»: مجلة ثقافية فصلية، أصدرها عثمان حسين بمدينة غزة في آيار (مايو) ١٩٩٣، تهتم بشؤون الأدب والفن، توقفت عن الصدور لأسباب مادية.

١٣- جريدة «كل أسبوع»: جريدة أسبوعية، حصل معين شدد على رخصة إصدارها بمدينة طولكرم في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

١٤- مجلة «آفاق»: مجلة أدبية فصلية، صدر منها عدد واحد فقط بمدينة غزة في تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، رأس تحريرها الدكتور نبيل أبو على، توقفت عن الصدور لأسباب مادية.

١٥- جريدة «الجمهورية»: جريدة أسبوعية سياسية شاملة، صاحب امتيازها ومحررها المسئول معاوية رياض طهبوب، صدرت بالقدس في ١١ تشرين ثاني ١٩٩٣، عدد صفحاتها ثمانى صفحات من الحجم العادى، لم تعمر طويلاً، يعتقد أنها

مقربة من حركة الجهاد الإسلامي لتحرير فلسطين، جاء في افتتاحية عددها الأول، أن الهدف من صدورها هو تلبية اهتمامات وتطلعات الجمهور، بعيداً عن الملل والسير في ركاب عشاق اللون الواحد، مؤكدة أنها ستكون بجانب الحق، ونبد كل ما من شأنه طمس الحقيقة، وستفتح صفحاتها لكل ما يسهم في التقدم والبناء والإصلاح وسيادة الأمن والسلام القائم على العدل (٧١).

وإضافة لما سبق، صدر خلال هذه الفترة (١٩٦٧ - ١٩٩٣) مجموعة النشرات والمجلات غير الدورية، إذ قامت إدارات العلاقات العامة بالجامعات والمعاهد وكليات المجتمع بإصدار نشرات إخبارية منها: «رسالة النجاح» - جامعة النجاح الوطنية - و«نشرة بيرزيت» - جامعة بيرزيت - و«صوت الجامعة» (\*) و«صوت العاملين» و«نشرة الجامعة ش» - الجامعة الإسلامية بغزة - و«صوت الخليل» - جامعة الخليل - و«نشرة الجامعة» - جامعة بيت لحم - و«الإبراهيمية» - الكلية الإبراهيمية - وغيرها، إضافة إلى ما أصدرته المجالس الطلابية في تلك الجامعات، علماً أن جميعها نشرات شبه شهرية، تصدر بصورة غير منتظمة.

كما صدرت مجلات ونشرات مهنية مختلفة منها «المهندس» عن نقابة المهندسين بالضفة الغربية، «المحامون» عن نقابة المحامين بغزة، و«المحاسب» عن جمعية المحاسبين والمراجعين القانونيين العرب بقطاع غزة، و«الحياة الطبيعية» عن نقابة الأطباء بالضفة و«الحق» القانون والمحاماة بغزة، «الزراعة» عن مديرية الزراعة بغزة، والمهندسون عن جمعية المهندسين بغزة، والعامل عن اتحاد العمال في نابلس، «صوت العمال» عن نقابة العمال برام الله، و«اتحادنا» عن الاتحاد العام للعمال بالضفة الغربية، «الوقاية والسلامة» عن مؤسسة الوقاية والسلامة بقطاع غزة، الصحفي الفلسطيني عنه رابطة الصحفيين العرب بالقدس، وغير ذلك من النشرات التي صدرت عن اتحادات ونقابات مهنية مختلفة.

(\*) أصبحت فيما بعد جريدة أسبوعية، تصدر شهرياً مؤقتاً عن قسم الصحافة والإعلام، منذ ١٩٦٤/٢٣، يرأس تحريرها الدكتور / جواد راغب الدلو، تهتم بأخبار وشئون الجامعات، وتعد أول جريدة متخصصة في هذا المجال.



وأصدر أيضاً المعتقلون الفلسطينيون عدة نشرات توزع سرّاً داخل السجون، بهدف تعبئة المعتقلين وتثقيفهم وتعريفهم بأنواع التعذيب، وكيفية التعامل مع كل نوع، علماً أنها كانت تحمل في الغالب أسماء صحف فلسطينية تصدر بالخارج مثل «فلسطين الثورة» و«الهدف» و«العاصفة» و«الحرية» وغيرها، إضافة إلى النشرات والصحف السرية الأخرى التي كانت توزع على الجماهير في الخارج، وتدعو إلى مقاومة الاحتلال منها: «الوطن» و«راية الشعب» و«فلسطين» و«نشرة التوجيه الوطني» وغيرها، وقد أدت جميعها دوراً وطنياً هاماً في التعبئة الجماهيرية، نظراً لعمد قدرة الصحافة العلنية على القيام بهذا الدور، بسبب الرقابة العسكرية التعسفية المفروضة عليها، وهو ما دفع سلطات الاحتلال إلى منح تراخيص لإصدار صحف علنية، للقضاء على هذه الظاهرة.

\*\*\*

### المطلب الثالث

#### واقع الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال

يتضح من الجدول التالي أن اثنتي عشرة صحيفة صدرت في مرحلة بداية الاحتلال ، وعشر صحف في مرحلة النهوض الوطني، وأربعاً وثلاثين صحيفة في مرحلة المؤسسات والقوى الوطنية، وخمس عشرة صحيفة في مرحلة الانتفاضة، بإجمالي إحدى وسبعين صحيفة، تراوحت ما بين جريدة ومجلة يومية وأسبوعية أو شهرية أو فصلية، دورية أو غير دورية، أصدرها أفراد أو هيئات أو تنظيمات سياسية، عانت جميعها من ظروف ومشاكل مختلفة، أثرت على مسيرتها، وأضعفت كيانها ومستواها، وأدت إلى تعثرها أو توقفها أحياناً، ومع ذلك كله قامت بدورها الوطني والتثقيفي والتعبوي، وعبرت عن آمال وتطلعات وهموم الشعب في الفترة.

وينبغي الإشارة إلى أن معظم الصحف صدرت من الضفة الغربية، إذ صدر حوالي اثنتي عشرة دورية من قطاع غزة وتسع وخمسين من الضفة الغربية، معظمها من مدينة القدس، وعلى ذلك يرجع لضم إسرائيل لها، وهو ما سكانها امتيازات، وسمح لهم بإصدار صحف، إضافة إلى توفر الإمكانيات التقنية الطابعية فيها أكثر من المدن الفلسطينية الأخرى، التي لا يزال معظمها يقفز إلى مطابع حديثة تستطيع طباعة يومية.

(\*) في «١١/٦/١٩٦٧» وعقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً لبحث ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل، وفي «٢٧/٦/١٩٦٧» تقدمت للكنيست بمشروع قانون «أورشليم العاصمة الأبدية الموحدة لإسرائيل» فوافقت عليه في اليوم نفسه.



جدول يوضح الصحف التي صدرت في الضفة والقطاع من عام ١٩٦٧، ١٩٩٤

م	اسم الصحيفة	نوعها	رئيس التحرير	تاريخ الصدور	اهتمامها	الدورية
١	السلام والخير	مجلة	أنجلو أحمراني	يناير ١٩٦٨	دينية	شهرية
٢	القدس	جريدة	محمود أبو الزلف	١٩٦٨/١١/٨	سياسية	يومية
٣	البشير	جريدة	إبراهيم حنظل	١٩٧٠/١١/٢٩	سياسية	أسبوعية
٤	فتاة فلسطين	مجلة	توفيق نصار	١ يوليو ١٩٧١	نسائية	أسبوعية
٥	البراعم	مجلة	هند الكرد	١٩٧١/١/١	أطفال	أسبوعية
٦	الفجر	جريدة	يوسف نصرى نصر	١٩٧٢/٤/٧	سياسية	أسبوعية
						ثم يومية
٧	الشعب	جريدة	على الخطيب	١٩٧٢/٧/٢١	سياسية	يومية
٨	فلسطين	مجلة	أحمد شوقي السيد	١٩٧٢	علمية	شهرية
٩	ألوان	مجلة	يوسف نفاع	١٩٧٢	منوعة	أسبوعية
١٠	طارق	مجلة	نبيه الرفيدي	١٩٧٢-١٩٧٣	أطفال	أسبوعية
١١	صوت الجماهير	جريدة	محمد أبو شالبابة	١٩٧٣	سياسية	أسبوعية
١٢	أخبار غزة	مجلة	أحمد أبو سردانة	١٩٧٣	اجتماعية	شهرية
١٣	هذه المعارف	مجلة	محمد عبد الهادي	١٩٧٣-١٩٧٤	علمية	شهرية
١٤	التراث والمجتمع	مجلة	سليم تمارى	إبريل ١٩٧٤	تراثية	فصلية
١٥	الموقف	مجلة	زهير الريس	يوليو ١٩٧٥	سياسية	فصلية
١٦	العلوم	مجلة	زهير الريس	١٩٧٥	ثقافية	أسبوعية
١٧	صوت الجليل	مجلة	جمال عبد الله الشنتظ	١٩٧٥	منوعة	شهرية
١٨	المسرح	مجلة	إبراهيم سابا	ديسمبر ١٩٧٥	أدبية/ فنية	شهرية
١٩	البيادر	مجلة	جاك خزمو	مارس ١٩٧٦	أدبية	شهرية
٢٠	الطليبة	جريدة	بشير البرغوثي	فبراير ١٩٧٨	سياسية	أسبوعية
٢١	الشراع	مجلة	مروان العسلي	١٩٧٨/٥/١١	سياسية	أسبوعية
٢٢	الشروق	جريدة	محمد خاص	أغسطس ١٩٧٨	ثقافية	أسبوعية
٢٣	الكاتب	مجلة	أسعد الأسعد	أكتوبر	ثقافية	أسبوعية
٢٤	الفجر الأدبي	مجلة	علي الخليلي	١٩٧٩	أدبية	.....

٢٥	الحصاد	مجلة	حسين الشيوخي	١٩٧٩	ثقافية	شهرية
٢٦	أم القرى	جريدة	محمد نصر/ ومحمود الراغب	١٩٨٠	سياسية	أسبوعية
٢٧	الشرق الأوسط	جريدة	محمد جميل الشوا	١٩٨٠/٣/١	سياسية	يومية
٢٨	الميثاق	جريدة	محمود علي الخطيب	١٩٨٠/٢/١٣	سياسية	أسبوعية ثم يومية
٢٩	الفجر الإنجليزي	جريدة	حنا ستيورة	١٩٨٠/٤/٢٣	سياسية	أسبوعية
٣٠	الأسبوع الجديد	جريدة	زهير الريس	١٩٨٠/٥/٥	سياسية	أسبوعية
٣١	مجلة جامعة بيت لحم	مجلة	زهير الريس	١٩٨٠	علمية محكمة	نصف سنوية
٣٢	البيادر السياسي	مجلة	جاك خرمو	إبريل/١٩٨١	سياسية	شهرية ثم أسبوعية
٣٣	الطبية العربية	مجلة	أحمد السيد	١٩٨١	طبية	أسبوعية
٣٤	العهد	مجلة	غسان الخطيب	١٩٨١/١٢/٩	سياسية	أسبوعية
٣٥	الفجر العبري	جريدة	زياد أبو زياد	يناير/١٩٨٢	سياسية	أسبوعية
٣٦	الوحدة	جريدة	فؤاد سعد	١٩٨٢/٢/٢٠	سياسية	أسبوعية
٣٧	التورد الرباني	جريدة	فواد سعد	فبراير/١٩٨١	فكرية	غير منتظمة
٣٨	المرأة	جريدة	يونس حنتولي	١٩٨٢/٦/١	سياسية	يومية
٣٩	العودة	مجلة	رضوان أبو عياش	١٩٨٢/١١/٨	سياسية	أسبوعية
٤٠	هدى الإسلام	مجلة	الشيخ عكرمة صبري	١٩٨٢	دينية	شهرية
٤١	التقدم	جريدة	جميل العزة	١٩٨٣/٧/١٧	سياسية	يومية
٤٢	مجلة جامعة بيرزيت	مجلة	جميل العزة	١٩٨٤	علمية محكمة	نصف سنوية
٤٣	مجلة النجاح للأبحاث	مجلة	جميل العزة	١٩٨٣	علمية محكمة	نصف سنوية
٤٤	الموقف	جريدة	سري نسيبة	١٩٨٤	سياسية	يومية
٤٥	العودة الرياضي	مجلة	إبراهيم قراعين	١٩٨٤	رياضية	شهرية
			رضوان أبو عياش			



٤٦	العودة الإنجليزية	مجلة	إلياس زنانيري	١٩٨٤/١٢/١	سياسية	أسبوعية غير منتظمة
٤٧	مرايا	جريدة	ناظم بدر	مارس/١٩٨٥	سياسية	أسبوعية
٤٨	الدرب	جريدة	سمعان خوري	مايو/١٩٨٥	سياسية	أسبوعية
٤٩	جيشر	جريدة	زياد أبو زياد	١٩٨٦/٦/٢٠	سياسية	أسبوعية
٥٠	النهار	جريدة	عصام العناني	١٩٨٦/٦/٢٦	سياسية	يومية
٥١	الشروق الرياضي	جريدة	محمد خاص	١٩٨٦	رياضية	أسبوعية
٥٢	عالم الرياضة	مجلة	بدر مكي	١٩٨٦	رياضية	شهرية
٥٣	العلوم الرياضي	مجلة	زهير الريس	١٩٨٦/١٠/١	رياضية	أسبوعية
٥٤	بيت لحم	مجلة	زهير الريس	١٩٨٦	ثقافية	أسبوعية
٥٥	مجلة كلية الآداب للنبات	مجلة	زهير الريس	١٩٨٦	علمية محكمة	أسبوعية
٥٦	عبير	مجلة	عطا الله محمد نجار	فبراير/١٩٨٧	نسائية	شهرية ثم أسبوعية
٥٧	شئون تنمية	مجلة	عطا الله محمد نجار	١٩٨٨	تنموية	أسبوعية
٥٨	شئون أكاديمية	مجلة	أحمد الطيبي	١٩٨٨	أكاديمية	أسبوعية
٥٩	ينابيع	مجلة	أسماء البزم	١٩٨٨	أطفال	أسبوعية
٦٠	المنار	جريدة	إسماعيل عجوة	١٩٩١	سياسية	أسبوعية
٦١	الرائد الاقتصادي	مجلة	ناظم تكروري	١٩٩١	اقتصادية	أسبوعية
٦٢	مع الناس	مجلة	ناظم تكروري	١٩٩١	اجتماعية	أسبوعية
٦٣	نابلس	جريدة	زهير الدبعي	١٩٩٢	اجتماعية	أسبوعية
٦٤	عالم الكراتيه والرياضة	مجلة	أسامة الشريف	١٩٩٢	رياضية	شهرية فصلية
٦٥	الأفق الجديد	مجلة	أمين شنار	١٩٩٢	ثقافية	شهرية فصلية
٦٦	مجلة الجامعة الإسلامية	مجلة	نبيل أبو علي	يناير/١٩٩٣	علمية محكمة	نصف شهرية
٦٧	الضمير الفلسطيني	مجلة	كيتي الطويل	١٩٩٣	سياسية	شهرية
٦٨	عشتار	مجلة	عثمان حسين	مايو/١٩٩٣	ثقافية	فصلية
٦٩	كل أسبوع	جريدة	معين شدد	١٩٩٣/٦/١٠	ثقافية	أسبوعية
٧٠	آفاق	مجلة	نبيل أبو علي	نوفمبر/١٩٩٣	أدبية	فصلية
٧١	الجمهور	جريدة	معاوية طهيوب	١٩٩٣/١١/١١	سياسية	أسبوعية



ويرجع تعثر الصحافة في قطاع غزة، وعدم استمرار صورها، إلى تضيق الرقيب العسكري عليها، وضعف الإمكانيات المادية لأصحابها، وتواضع الأجهزة الطباعية، ومنافسة الصحف المصرية لها، منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٨، علماً أن الصحف المصرية تصل القطاع في نفس يوم صدورها، وعدد صفحاتها أكثر، وتستخدم الفنون الصحفية وأساليب الإخراج الصحفي بشكل أفضل، وهو ما جعل من المستحيل على صحف القطاع منافستها والتغلب عليها.

ويلاحظ أن معدل صدور الصحف في مراحل بداية الاحتلال، والنهوض الوطني، والانتفاضة متقارب، إذ تراوح ما بين عشر إلى خمس عشرة دورية، وهو عدد محدود مقارنة بمرحلة المؤسسات والقوى السياسية، ولعل ذلك يرجع للظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل مرحلة.

ففي المرحلة الأولى، قاطعت القوى الوطنية جميع مؤسسات الاحتلال، وساد اعتقاد لدى الجماهير أن الاحتلال لن يدوم طويلاً، وأنه سيرحل بعد شهور كما حدث أثناء العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة عام ١٩٥٦، علماً أن صحف هذه المرحلة بدأت بالظهور بعد عام من الاحتلال لحاجة إسرائيل للملأ الفراغ الصحفي بعد فشل جريدة «الأنباء» الإسرائيلية الصادرة باللغة العربية، وحرصها على الظهور بمظهر المحتل الليبرالي، وتخفيف الانتقادات الدولية لها، والتعرف على وجهة نظر ومواقف المواطنين منها<sup>(٧٣)</sup>، لذا لم تؤد الصحف في هذه المرحلة دوراً وطنياً معيّنًا، وهو ما يفسر عدم اتخاذ سلطات الاحتلال أي إجراءات ضدها، كما حدث في المراحل الأخرى، بل كانت تأمل أن تكون وسيلة لتطبيع الاحتلال، وهو ما حاولت القيام به جريدتي «البشير» و«صوت الجماهير»، غير أن محاولتهما فشلت، نظراً لعدم الإقبال عليهما، ومقاطعة الجماهير لهما.

أما المرحلة الثانية فقد شهدت نمو المقارنة الشعبية، وتشبث الناس بالكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وبداية بروز الحس الوطني نتيجة انتخابات المجالس البلدية بالضفة الغربية عام ١٩٧٢، التي أسفرت عن فوز القوى المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتخطيم الآمال التي علقها إسرائيل على مشروع الإدارة المدنية<sup>(٧٤)</sup>، وهو ما أدى إلى ابتعاد الجماهير والقوى الوطنية عن العمل السياسي

والاتجاه نحو الكفاح المسلح، الأمر الذي انعكس سلباً على إصدار الصحف. وفي المرحلة الثالثة، تقلص العمل العسكري، واتجهت القوى الوطنية الفلسطينية نحو النضال السياسي، فتشكلت عام ١٩٧٨ لجنة التوجيه الوطني، التي عملت على تفعيل دور المؤسسات الوطنية في التصدي للهجمة الصهيونية المتمثلة بالاستيطان ومحاولة تمرير الحكم الذاتي<sup>(٧٥)</sup>، وزاد التنافس بين التنظيمات الفلسطينية على كسب الجماهير، الأمر الذي زاد من وتيرة إصدار الصحف، إذ بلغ عددها حوالى أربع وثلاثين دورية، عملت على تعبئة الجماهير، وشحذ هممهم، لمناهضة الاحتلال ومقاومته.

أما المرحلة الرابعة، فقد شهدت تراجعاً في إصدار الصحف، نظراً للأحداث السياسية التي حدثت فيها، أبرزها الانتفاضة الفلسطينية، وحرب الخليج الثانية، وما نجم عنها من تقليص الدعم المالى لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانخفاض العائدات المالية الواردة من الخارج، وهو ما أدى إلى إغلاق العديد من الصحف وفي مقدمتها «الفجر» و«الشعب» و«البيادر السياسى» و«الأسبوع الجديد» وغيرها.

كما شهدت هذه المرحلة ظهور وسائل اتصال جديدة بسبب الرقابة الشديدة التي فرضتها سلطات الاحتلال على الصحف، وحالت دون وصول تعليمات قيادة الانتفاضة للجماهير، وهو ما أدى إلى تعاظم دور البيانات والمنشورات والكتابة على الجدران، والمناداة من خلال مكبرات الصوت، على حساب وسائل الإعلام الجماهيرى بصفة عامة، والصحافة على وجه الخصوص.

ومع ذلك يمكن القول: إن الصحافة في مرحلة الانتفاضة إضافة إلى وظيفتها التعبوية التي قامت بها لحشد الجماهير، والحفاظ على ديمومة الانتفاضة - أدت دوراً تثقيفياً، وطمحت إلى إيصال المعرفة للناس، ونشر الوعي الصحى والتموى والوقائى، فى محاولة منها للتصدي للوضع الجديد المتمثل بإغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات، وزيادة عدد المصابين والجرحى، وهو ما يفسر ظهور العديد من المجالات المتخصصة فى مجالات مختلفة لتلبية احتياجات هذه المرحلة.

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن الصحف الوطنية المدعومة من منظمة التحرير الفلسطينية هى الأكثر تعرضاً للإغلاق والمنع من التوزيع، من خلال أوامر خاصة تسلم لمحبرى الصحف، رغم معرفة الرقابة العسكرية بمحتوياتها وإجازتها قبل طبعها<sup>(٧٦)</sup>،



علماً أن من توزيع الصحيفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحداث السياسية داخل وخارج الأراضى الفلسطينية المحتلة.

ورغم الإغلاقات المتكررة لهذه الصحف وخاصة «الفجر» و«الشعب» إلا أنها عمرت طويلاً مقارنة بالصحف التي نادى بالتعايش مع الاحتلال، وكانت مقربة منه وهى «البشير» و«صوت الجماهير» و«أم القرى» و«المرأة» وغيرها.

ويجب الإشارة إلى أن الصحف الوطنية الموالية لمنظمة التحرير الفلسطينية صدرت متأخرة خمس سنوات، نظراً للاعتقاد السائد لدى المنظمة آنذاك أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو ما جعلها تخسر هذه الفترة، وترك الساحة الإعلامية لجريدة «القدس» المقربة من الأردن التي صدرت بعد الاحتلال بسبعة عشر شهراً، مستفيدة من الهامش الذى أفسحته السلطات الإسرائيلية لإصدار الصحف.

ويلاحظ أن معظم الصحف التي صدرت فى هذه الفترة، ذات طابع سياسى، ممولة من تنظيمات فلسطينية مختلفة، وعلى وجه الخصوص حركة «فتح» التي كانت سابقة فى هذا المجال، إذ من المعروف أن عام ١٩٧٢ شهد صدور جريدتين يوميتين مواليتين لها هما «الفجر» و«الشراع» المحسوبة على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فى نفس العام، ومجلة «العهد» المويدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة» عام ١٩٨١، ومجلة «النور الربانى» المقربة من حركة الجهاد الإسلامى عام ١٩٩٢، وجريدة «الدرب» المحسوبة على الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٨٥، علماً أن حركة فتح سيطرت على أكبر عدد من الصحف تلتها الجبهة الشعبية ثم الحزب الشيوعى، ولعل ذلك يرجع لكونها أكبر التنظيمات الفلسطينية.

ويبدو أن التنظيمات الفلسطينية الكبيرة حرصت على أن يكون لها أكثر من دورية، بحث إذا ما أغلقت واحدة، استغلت الأخرى فى نشر أفكارها وأيديولوجيتها بين الجماهير، ووجهتهم الوجهة الوطنية المناسبة. أما التنظيمات الوطنية الأخرى المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية فلم يكن لها صحف، ولعل ذلك يرجع لقلّة عناصرها، وضعف مواردها المالية، وكذلك الحركات الإسلامية نظراً لعدم منحها تراخيص، وانشغالها ببناء مؤسساتها التربوية، واعتمادها على وسائل الاتصال الجمعى فى مخاطبة الجماهير.

وباستعراض الجدول السابق يتضح أيضاً أن هذه الفترة شهدت صدور العديد من الصحف المتخصصة في المجالات الدينية والنسائية والأدبية والثقافية والرياضية والعلمية والطبية والتنموية والأطفال وغيرها، إضافة إلى الصحف الإنجليزية والعبرية التي توجهت إلى الرأي الأجنبي والإسرائيلي، وعملت على كسبه إلى جانب المواقف الفلسطينية.

وينبغي الإشارة أن الصحف التي صدرت خلال هذه الفترة، كثير منها غير منتظم، ولم يعمر طويلاً، إذ سرعان ما توقف بعد صدور العدد الأول، أو أعداد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، نظراً للمشاكل والصعوبات التي واجهتها آنذاك، أبرزها:

١- الرقابة: تشمل الرقابة العسكرية كافة أشكال التعبير عن الرأي، إذ أخضعت كل ما ينشر في الصحف الفلسطينية للرقابة المسبقة، سواء أكان أخباراً أم مقالات أم تقارير أم كاريكاتير، حتى موضوعات الرياضة وإعلانات الوفيات والاجتماعيات والكلمات المتقاطعة لم تنج من عسف الرقابة، علماً أن هناك فرقاً بين الرقابة على الصحف العربية الصادرة في القدس ونظيرتها المفروضة على الصحف الإسرائيلية، إذ لا يخضع للرقابة على الصحف العربية الصادرة في القدس ونظيرتها المفروضة على الصحف الإسرائيلية، إذ لا يخضع للرقابة في الأخيرة إلا الموضوعات العسكرية ذات العلاقة بما يعرف بأمن إسرائيل، وفقاً لاتفاق بين جهاز الرقابة وجمعية رؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية.

أما الصحف العربية فهي تخضع لجهاز رقابة عسكري تابع لوزارة الدفاع، يستند في عمله إلى قوانين الطوارئ البريطانية، ومجموعة من الأوامر العسكرية، تمنح ضابط الرقابة صلاحيات واسعة لشطب ما يريد، فقد أشار تقرير لرابطة الصحفيين الإسرائيليين إلى أن نسبة شطب المواد بالصحف العربية تتراوح ما بين ١٥٪ - ٢٠٪ (٧٧)، وفي دراسة أجريت في شهر نيسان (إبريل) ١٩٨٧، على جريدة «الفجر» المقدسية، تبين أن ٦٥٪ من حجم المادة المجهزة للنشر فيها حذفت (٧٨)، كما أن جريدة «الطلیعة» احتجبت عن الصدور في ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧ بسبب حذف الرقابة العسكرية لأكثر من ٧٥٪ من مواد العدد المعدة للنشر (٧٩).



وقد زادت شراسة جهاز الرقابة إبان الانتفاضة، لدرجة أن مصطلح الانتفاضة الذي تداولته كل صحف العالم، حظر استخدامه في الصحافة الفلسطينية، بحجة أنه يثير الجماهير، ويمثل خطراً على الأمن والاستقرار في المناطق المحتلة، إضافة إلى اعتقاد الرقابة أن الإعلام هو سبب أساسي في انتشار الانتفاضة، واتساع نطاقها لتشمل كل المدن والقرى الفلسطينية، وسعيها الدعوى نحو تجريد الصحافة الفلسطينية من القدرة على التأثير وإحداث التواصل بين الجماهير وحشدها في وجه الاحتلال.

هذا يعني أن الرقابة العسكرية الإسرائيلية، كانت بمثابة سيف مسلط على الصحافة الفلسطينية أضعف مستواها، وأفرغها من مضامينها الوطنية، وسبب لها إرباكا مهنيًا، وخسائر مادية، وجعل الصحفي يعيش هاجسها في كل كلمة يكتبها، ويشعر بالإحباط حين يرى نتاج عمله في سلة المهملات، وهو ما دفعه - غالباً - إلى كتابة مواد لا علاقة لها بالمشاكل الفلسطينية اليومية، هرباً من مقص الرقيب.

**٢- الإغلاق وسحب الترخيص:** تعرضت معظم الصحف الفلسطينية وعلى وجه الخصوص الوطنية منها إلى إغلاق متكررة، تتراوح ما بين ثلاثة أيام وثلاثة شهور، وبحجج واهية غير مبررة، لا تتجاوز الحفاظ على الأمن.

ولم تكتف السلطات الإسرائيلية بهذه العقوبات الجائرة، بل عمدت إلى إغلاق بعض الصحف نهائياً، وسحب تراخيصها، بأوامر عسكرية، مثلما حدث مع «الميثاق» و«الوحدة» و«الدرب» و«الشراع» و«العهد»، رغم أن جميع المواد المنشورة فيها، أجزيت مسبقاً من الرقابة العسكرية (٨٠).

**٣- منع التوزيع:** منعت سلطات الاحتلال الصحف اليومية - القدس والفجر والشعب - من التوزيع بمعدل يوم واحد في الأسبوع تقريباً (٨١)، لأنفه الأسباب، وعلى وجه الخصوص إبان الأحداث السياسية، كاحتلال إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢، وما رافق ذلك من مذابح ومجازر ارتكبت بحق سكان المخيمات الفلسطينية، وأثناء حرب الخليج الثانية، والانتفاضة، فعلى سبيل المثال منعت جريدة القدس في بداية الانتفاضة عام ١٩٨٧ من التوزيع في الضفة والقطاع ٤٥ يوماً، لنشرها صورة لمظاهرة جماهيرية في مخيم النصيرات لم تعرض على

الرقابة، يبدو منها جندي إسرائيلي يتراجع إلى الوراء أمام المظاهرة (٨٢).

كما منعت بعض الصحف الصادرة بالقدس من التوزيع في الضفة والقطاع بشكل دائم، وفتحاً لأوامر عسكرية، رغم حصولها على ترخيص من وزارة الداخلية تسمح لها بذلك، منها: «الطلعة» و«الفجر» الإنجليزية و«العودة» العربية والإنجليزية، و«الكاتب» و«الشراع» و«الميثاق» وغيرها.

ولقد أدى هذا الوضع إلى انخفاض توزيع الصحف، وانصراف الصحف المعلنين عنها وتدهور وضعها الاقتصادي، وإحراق خسائر فادحة بها، وجمودها وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في صناعة الصحافة، وهو ما حال دون تحولها إلى صحافة جماهيرية.

ولقد أدى هذا الوضع إلى انخفاض توزيع الصحف، وانصراف المعلنين عنها، وتدهور وضعها الاقتصادي، وإحراق خسائر فادحة بها، وجمودها وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في صناعة الصحافة، وهو ما حال دون تحولها إلى صحافة جماهيرية.

#### ٤- ضعف المصادر الإعلامية: عانت الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال من ضعف

مصادرها البشرية المؤهلة، لذا اعتمدت بشكل كبير على وكالات الأنباء العالمية في تغطيتها الصحفية الخارجية والمحلية، وكذلك على الصحف الإسرائيلية (٨٣)، التي تعرض أخبارها وموضوعاتها وفتحاً لسياساتها التحريرية، وهي بالتأكيد تعارض مع التوجهات والتطلعات الفلسطينية.

والجدير بالذكر أنه مع اندلاع الانتفاضة زاد عدد العاملين في مجال الصحافة، إذ تضاعف عدد المنتسبين لرابطة الصحفيين العرب، غير أن معظمهم تنقصه الخبرة والدراية بالعمل الصحفي، ويحتاج إلى إعادة تأهيل، وهو أمر لا تزال الصحافة الفلسطينية في أمس الحاجة إليه.

#### ٥- الإجراءات القمعية والتعسفية: اتخذت سلطات الاحتلال العديد من الإجراءات

القمعية والتعسفية بحق الصحفيين منها: القتل والإبعاد خارج البلاد والاعتقال والختف والاختفاء وفرض الإقامة الجبرية، إضافة إلى مهاجمة الصحف بالقنابل والزجاجات الحارقة والتهديد والمنع من الوصول إلى أماكن العمل وغيرها، وهو



ما انعكس سلباً على الصحف، وأدى إلى إغلاق بعضها، وحال دون تطور البعض الآخر.

٦- **عدم وجود جسم نقابي فاعل:** انعكست الصراعات السياسية بين التنظيمات الفلسطينية المختلفة على رابطة الصحفيين العرب، فطغت الحزبية على المهنية، وهو ما حال دون أدائها لدورها، والحفاظ على حقوق الصحفيين والدفاع عنهم، والعمل على تأهيلهم والارتقاء بمستواهم.

٧- **انخفاض المستوى التقني:** أدت الإجراءات التعسفية الإسرائيلية السابقة، والضرائب الباهظة، إلى تخلف الصحف طباعة وإخراجاً وأجهزة، وهو ما أثر على مستواها.

وأخيراً يمكن القول إنه رغم كل المشاكل والصعاب التي واجهت الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال، إلا أنها انتزعت حضورها في مختلف المواقف، ومارست دورها الوطني والثقافي والتعبوي، وعبرت عن تطلعات وآمال وهموم الشعب الفلسطيني، وفق المساحة التي أتاحها الاحتلال لها، وزادت من وعيه بقضيته، وما يحيطه الاحتلال له، وبددت سياسة التعتيم الإعلامي التي حاول الاحتلال فرضها عليه، وأبرزت الموقف الفلسطيني من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والعربية والدولية، وهو ما جعل الصحف الإسرائيلية وصفها بأنها صدى لإذاعات منظمة التحرير الفلسطينية.

\*\*\*

## خاتمة الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على النشاط الصحفي في الضفة والقطاع، والكشف عن الصحف التي صدرت فيهما ومدى تأثير الأوضاع السائدة آنذاك عليها، والمشاكل والصعوبات التي واجهتها، وعلى ضوء ما انتهت إليه هذه الدراسة تبرز النتائج التالية:

١- سادت الضفة والقطاع، بعد احتلال إسرائيل لهما، أوضاع سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، انعكست على النشاط الصحفي فيهما، أبرزها: محاولة إسرائيل تغيير طابع ومعالم الأراضي المحتلة، وظهور الكفاح المسلح، وضرب المقاومة في الأردن ولبنان، وفوز التيار الوطني بانتخابات البلديات، والانتفاضة، وتدهور الأوضاع التعليمية، والثقافية، وضعف إمكانات المطابع على ندرتها والسيطرة الإسرائيلية الكاملة على الاقتصاد، وتقلص العائدات المالية القادمة من الخارج ومنع دخولها، وانخفاض الدعم المالي المقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب الخليج الثانية، وانتشار الروابط والجمعيات العشائرية والمهنية والسياسية، مما أثر على النشاط الصحفي فيهما، وجعله بين مد وجزر، بما ينسجم مع طبيعة كل حدث.

٢- أصدر الاحتلال صحفًا خاصة به لملء الفراغ الناجم عن توقف الصحف الفلسطينية التي كانت تصدر قبل احتلاله الضفة والقطاع، غير أن هذه الصحف توقفت نظرًا لمقاطعة الجماهير لها، ومن ثم سمح بإصدار صحف عربية للتخلص من ظاهرة المنشورات والصحافة السرية، وتحسين صورته أمام الرأي العالمي، والتعرف على اتجاهات الرأي العام الفلسطيني.

٣- صدر أثناء احتلال إسرائيل للضفة والقطاع حوالي ٧١ صحيفة تراوحت ما بين جريدة ومجلة، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية، دورية أو غير دورية، أصدرها أفراد أو هيئات أو تنظيمات سياسية، معظمها صدرت من مدينة القدس، نظرًا لضم إسرائيل لها، وتوفر الإمكانيات المادية والطباعية فيها أكثر من المدن الفلسطينية الأخرى، كما صدرت مجموعة من المجلات والنشرات والبيانات المهنية والسرية وفقًا للظروف السائدة في كل مرحلة وهو ما خلق نوعًا من التباين بين المراحل الأربع، من حيث العدد والنوع والدورية والاهتمام وغيرها، علمًا أن عددًا كبيرًا منها لم يعمر طويلًا، لضعف



إمكانها التقنية والمادية والفنية والمهنية.

٤- إن أطول الصحف عمراً، وأكثرها انتظاماً في الصدور، هي المدعومة مالياً من الخارج - الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية- ويبرز في هذا المضمار الصحف: التالية: «القدس» و«الفجر» و«الشعب» و«النهار» و«البيادر السياسي» و«العودة» علماً أن هذا الدعم لم يجعل منها صحافة جماهيرية، نظراً لمحدودية توزيعها، بسبب الصعوبات التي وضعها الاحتلال أمامها.

ويجب التنويه أن الصحف المدعومة من الاحتلال، التي أصدرتها روابط القوى وغيرها، لم تعمر طويلاً نظراً لمقاطعة الجماهير لها، وفشلها في تحقيق الأهداف التي صدرت من أجلها.

٥- وجهت الصحافة في الضفة والقطاع خلال فترة الاحتلال (١٩٦٧-١٩٩٤) صعوبات ومشاكل جمة، أبرزها: الرقابة العسكرية التعسفية، والإغلاق وسحب التراخيص، والمنع من التوزيع، وضعف المصادر الإعلامية، والإجراءات القمعية التي اتخذتها سلطات الاحتلال بحق الصحفيين، وعدم وجود جسم نقابي فاعل يدافع عن الصحفيين ويكفل لهم حقوقهم، وانخفاض المستوى المهني والتقني، ومحدودية التوزيع، الأمر الذي حد من نموها وتطورها وسعة انتشارها، علماً أنها استطاعت القيام بدورها الوطني والتعبوي، والتعبير عن هموم المواطنين ومشاكلهم، وفق المساحة التي أتاحتها الاحتلال لها.

\*\*\*

## الهامش

- ١- خورى يوسف ، ق: الصحافة العربية فى فلسطين ١٨٧٦ - ١٩٤٨ ، ط ٢ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٨٦ - ص ٣ ، ٢٧ .
- ٢- انظر : - المرجع السابق، ص ٣ .
- العقاد، أحمد خليل : تاريخ الصحافة العربية فى فلسطين، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة الوفاء، دمشق، ١٩٦١ ، ص ٨٠ .
- ٣- الدلو ، جواد راغب: الصحافة الأدبية الفلسطينية فى العهد العثمانى : ١٨٧٦ - ١٩١٨ ، جامعة الأزهر، مجلة البحوث الإعلامية، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ٤ .
- ٤- انظر : السوافيرى، كامل : الأدب العربى المعاصر فى فلسطين : ١٨٦٠ - ١٩٦٠ ، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٥ ، ص ٤ .
- ٥- أبو شنب ، حسين : الإعلام الفلسطينى، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية عمان ١٩٨٨ ، ص ١٠٥ - ١١٢ .
- ٦- أبو عياش، رضوان : صحافة الوطن المحتل، دار العودة، القدس، ١٩٨٧ ، ص ١٩ .
- ٧- العقاد ، أحمد خليل : المرجع السابق.
- ٨- يوشع ، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية فى فلسطين فى العهد العثمانى، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٧٤ .
- ٩- يوشع، يعقوب : تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية فى بداية الانتداب البريطانى على فلسطين، شركة الأبحاث العلمية حيفا، ١٩٨١ .
- ١٠- خورى ، يوسف ، ق : المرجع السابق.
- ١١- سليمان، محمد : تاريخ الصحافة الفلسطينية: ١٨٧٦ - ١٩٧٦ ، ط ١ بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨ .
- ١٢- أبو شنب، حسين : المرجع السابق.
- ١٣- الدلو ، جواد راغب: دراسات فى الصحافة الفلسطينية، ط ١ مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، ٢٠٠٠ .



- ١٤- الهور، منير، وطارق موسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية: ١٩٧٤-١٩٨٢، دار الجليل، عمان، ١٩٨٣، ص ٦٧.
- ١٥- انظر: شعبان، باسم «فصل الضفة عن القطاع» مأزق تفاوضي أم خيار استراتيجي»، مجلة فلسطين، العدد السابع، أغسطس- أكتوبر ١٩٩٩، غزة ص ١٤٠، ١٤١.
- سالم، عصام: بيت المقدس عبر العصور، ط ١، مركز الرأي للإعلام والنشر، غزة، ١٤٢٠، ١٩٩٩، ص ٢، ٩٧.
- ١٦- الصالحى، بسام: الزعامة السياسية والدينية فى الأراضى المحتلة: واقعها وتطورها ١٩٦٧، ١٩٩٣ ط ١، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس، ١٩٩٣، ص ١٩.
- ١٧- المرجع السابق نفسه، ص ٢١.
- ١٨- السعدى، غازى: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية: وثيقة جرم وإدانة، ط ١، دار الجليل للنشر، عمان ١٩٨٣، ص ٢١.
- ١٩- أبو عفيفة، طلال: الدبلوماسية والاسراتيجية فى السياسة الفلسطينية: ١٨٩٧ ط ١، ١٩٨٦، ص ٤٤٣.
- ٢٠- صالح، سليمان: الانتفاضة الفلسطينية: ثورة الذات الحضارية، ط ١ الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٢ ص ٢٥.
- ٢١- أبو لغد، إبراهيم: «البنية التربوية وإحياء الثقافة الوطنية فى فلسطين»، كتاب الحال الفلسطينى بعد ثلاثين عاما من حزيران ١٩٦٧، ط، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان ص ٦٢.
- ٢٢- جماعة من الباحثين الفلسطينى والنرويجيين، المجتمع الفلسطينى فى غزة والضفة الغربية والقدس مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٤٧.
- ٢٣- الحورانى، عبد الله أحمد: قطاع غزة: ١٩ عاما من الاحتلال، ط ١، دار الكرم للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧، ص ١٢٣.
- ٢٤- جماعة من الباحثين الفلسطينى والنرويجيين، المرجع السابق، ص ١٤٨، ١٤٩.

- ٢٥- شقير ، محمود : «الثقافة الوطنية الفلسطينية»، مجلة صامد الاقتصادى، العدد ٨٤، كانون الثانى / شباط ١٩٨٦، عمان ص ٢٦، ٧١، ٧٥.
- ٢٦- عبد الله، سمير: «إنشاء البنية الاقتصادية فى فلسطين»، كتاب الحال الفلسطينى بعد ثلاثين عاما من حزيران ١٩٦٧، المرجع السابق، ص ٦٧-٧٠.
- ٢٧- الحورانى، عبد الله أحمد: المرجع السابق، ص ٦٧.
- ٢٨- عبد الله ، سمير : المرجع السابق، ص ٦٧.
- ٢٩- المرجع السابق نفسه ، ص ٧٠، ٧١، ٧٥.
- ٣٠- دائرة الإحصاء المركزية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧، لمحة إحصائية، رام الله ، ١٩٩٩، ص ٢٨.
- ٣١- جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، المرجع السابق، ص ٢٦٠، ٢٦١.
- ٣٢- شنيار ، دوف، ودانى روبنشتاين، الصحافة تحت الاحتلال: الأبعاد السياسية، ط ١، ترجمة د. كمال أبو سماحة، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٨، ص ١٢.
- ٣٣- الجعفرى، وليد : «الصحافة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٦٧-١٩٨٥: «الواقع والمشكلات» مجلة صامد الاقتصادى، العدد ٥٩، كانون الثانى / شباط ١٩٨٦، عمان ، ص ٤٢.
- ٣٤- الحصرى، ربي ، وآخرون: الصحافة الفلسطينية بين الحاضر والمستقبل، ط ١ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله ١٩٩٣، ص ٩٤، ٩٥.
- ٣٥- الشعبى ، عيسى «صحف الضفة الغربية» مجلة شئون فلسطينية، العدد ٢٦، تشرين أول ١٩٧٣، بيروت ص ١٩٥، ١٩٦.
- ٣٦- إدريس ، عدنان : الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال ، رابطة الصحفيين العرب القدس، ١٩٨٧، ص ١٢.
- ٣٧- الجعفرى ، وليد : المرجع السابق، ص ٤٤.
- ٣٨- الدلو ، جواد راغب: المرجع السابق، ص ٥٢.



- ٣٩- عاشور ، انشراح : «الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال في الضفة والقطاع، مجلة صامد الاقتصادية، العدد ١٠٢، تشرين الأول والثاني وكانون الزول، ١٩٩٥، ص ٦٦.
- ٤٠- الدلو ، جواد راغب: المرجع السابق، ص ٥٣.
- ٤١- الفقيه ، محمد خليل: بيلوغرافيا المؤسسات الصحفية في الأراضي المحتلة، رابطة الصحفيين العرب، القدس، تشرين الأول ١٩٨٧، ص ٢١.
- ٤٢- المرجع السابق نفسه، ص ٢٠.
- ٤٣- انظر : الخطيب ، حسام : النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات، ط ١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦، ص ١٩٧٨، ص ٢١.
- شقير، محمود : «الثقافة الوطنية الفلسطينية» ، مجلة صامد الاقتصادي / ، العدد ٥٩، كانون الثاني / شباط ١٩٨٦، ص ٢٧.
- ٤٤- ياسين ، عبد القادر: «الصحافة العربية في فلسطين»، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الرابع، ط ١، مطابع ميلانو ستامبا، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٦١.
- ٤٥- الأسعد، أسعد: الثقافة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال: الصحافة، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، بدون تاريخ ، ص ٢٥.
- ٤٦- المرجع السابق نفسه، ص ٣١.
- ٤٧- الصالحى، بسام ، المرجع السابق، ص ٢٠.
- ٤٨- الأسعد، أسعد: المرجع السابق، ص ٣٤.
- ٤٩- عاشور ، انشراح: المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٧.
- ٥٠- الجعفرى، وليد : المرجع السابق، ص ٤٦.
- ٥١- رابطة الصحفيين العرب: الصحفى الفلسطينى، نشرة لمرّة واحدة، القدس، حزيران ١٩٨٢.
- ٥٢- إدريس ، عدنان: المرجع السابق، ص ١٣.

- ٥٣- انظر : الفقيه، محمد خليل : المرجع السابق، ص ٨٩.  
 - رابطة الصحفيين العرب: المرجع السابق.  
 - إدريس ، عدنان : المرجع السابق، ص ١٣.  
 ٥٤- مجلة جامعة بيت لحم : العدد الأول، آذار «مارس» ١٩٨٣.  
 ٥٥- عاشور، انشراح : المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٧.  
 ٥٦- المرجع السابق نفسه ص ٧٤.  
 ٥٧- المرجع السابق نفسه ص ٧٥.  
 ٥٨- إدريس عدنان : المرجع السابق، ص ١٣.  
 ٥٩- مجلة النجاش للبحاث : العدد الأول، حزيران «يونيو» ١٩٨٣.  
 ٦٠- الدلو ، جواد راغب: المرجع السابق ص ٥٤.  
 ٦١- إدريس ، عدنان : المرجع السابق ص ١٤.  
 ٦٢- عاشور ، انشراح : المرجع السابق ص ٧٦.  
 ٦٣- الفقيه، محمد خليل : المرجع السابق ص ٥.  
 ٦٤- الدلو ، جواد راغب: المرجع السابق ص ٥٤.  
 ٦٥- المرجع السابق نسه ص ٥٥.  
 ٦٦- مسلم ، عدنان : «مسيرة الصحافة في بيت لحم : ١٩١٩ - ١٩٨٧» مجلة جامعة بيت لحم المجلد ٧، أغسطس ١٩٨٨، ص ٥٨.  
 ٦٧- الحصرى ، ربي وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤.  
 ٦٨- جريدة المنار: العدد ٤٧٩ السنة العاشرة ١٢/٦/٢٠٠٠.  
 ٦٩- الدلو جواد راغب : المرجع السابق ص ٥٥.  
 ٧٠- انظر : مجلة الجامعة الإسلامية: عمادة البحث العلمي، العدد الأول. كانون الثاني ١٩٩٣.  
 - نشرة أبحاث الجامعة الإسلامية: مركز البحث العلمي، العدد الأول، آيار «مايو» ١٩٨٧.



- ٧١- جريدة الجمهورية: الافتتاحية «رأى الجمهور»، العدد الأول ١١/١١/١٩٩٣، القدس، ص ١، ٨.
- ٧٢- انظر: الجعفرى، وليد: المرجع السابق، ص ٤٢.
- أبو عرجة، تيسير: «أساليب الاحتلال الصهيونى فى محاصرة الصحافة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة»، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٥٦، ديسمبر ١٩٨٨، ص ٢٢٩.
- ٧٣- الجنرال شلومو جزيت: «العصا والجزرة: الحكم الإسرائيلى للضفة الغربية وقطاع غزة»، مؤسسة بيسان، ١٩٨٥، ص ١٢٧، ١٤٩.
- ٧٤- انظر: الصالحى، بسام: المرجع السابق، ص ٢١.
- عاشور، انشراح: المرجع السابق، ص ٦٤.
- ٧٥- الصالحى، باسم: المرجع السابق ص ٢١.
- ٧٦- إدريس، عدنان: المرجع السابق ص ١٧.
- ٧٧- انظر: الجعفرى، وليد: المرجع السابق ص ٥١، ٥٠.
- الخليلى، على: «الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلى: شهادة فى التجربة»، مجلة صامد الاقتصادى، العدد ١٠٢، مرجع سابق، ٣٤.
- ٧٨- إدريس، عدنان: المرجع السابق ص ٢٢.
- ٧٩- رابطة الصحفيين العرب: المرجع السابق.
- ٨٠- أسعد، منى: «التشريعات الصحفية الفلسطينية من العهد العثمانى إلى الاحتلال الإسرائيلى» مجلة صامد الاقتصادى، العدد ١٠٢، مرجع سابق، ص ٣٤.
- ٨١- إدريس، عدنان: المرجع السابق ص ١٦.
- ٨٢- عودة زينب خليل: «واقع الصحافة العربية تحت الاحتلال»، جريدة القدس، العدد ٨٩٥٤، ٨/٣/١٩٩٤، ص ١٧.
- ٨٣- انظر: الدلو، جواد راغب: المرجع السابق ص ١١٢، ١٥٦.
- ٨٤- الحصرى، ربي وآخرون: المرجع السابق، ص ٧، ٨، ١٢.